

مطبوعات مكتبة الزهر

فيل وفيران

مسرحية فكاهية اجتماعية فى ثلاثة فصول

تأليف

علي كركاشير

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الجمالية"
سعيد جودة السحار وشركاه

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقي

شخصيات المسرحية



عادل



رمزى



الدكتور راضى



نفيسة



سامية

الفصل الأول

المنظر : صالة متوسطة في منزل عادل وسامية ، مهيأة لتكون للمعيشة والاستقبال . أريكة في الجانب الأيمن من المسرح وحولها كراسي فوთيه . طرقة في صدر المسرح تؤدي إلى داخل البيت . في أدنى اليسار باب الخروج . وفي أوسطه باب مفتوح يؤدي إلى المطبخ وسائر المنافع . وفي أقصاه باب احدى حجر النوم .

الوقت : الضحى :

يرفع الستار عن رمزى جالسا في الصالة وهو يتصفح بعض الصحف في قلق . يدخل عادل من الباب المفتوح وهو بالبيجامة وبيده فوطة يمسح بها وجهه من أثر الماء .

رمزى : ما هذا يا عادل ؟ كل هذه المدة في غسل وجهك ؟
عادل : لا تؤاخذنى يا رمزى .. علة السرحان كما تعلم .. تأكل الوقت كما تأكل النار الحطب .

— ٦ —

- رمزى : أسرع يا عادل لندركها قبل أن يسبقنا صاحبها فيخرج بها من البيت .
- عادل : صاحبها ؟
- رمزى : صاحبها الذى تريد أن تتزوجه .
- عادل : أهو يتردد عليها فى بيت أمها من الآن .. وهى بعد فى عصمتك ؟
- رمزى : نعم . ما هجرت بيتى إلى بيت أمها إلا لتستقبله وقتما يشاء .
- عادل : يا للواقحة وقلة الحياء . لكنك أنت المسئول يا رمزى عما حدث . أنت الذى عودتها البذخ والفخفة . أوهمتها من أول يوم أنك مليونير وعاملتها على هذا الأساس . صارت لا تتذوق الشاى إلا فى جرونى أو سميراميس ، ولا تستطيب الغداء أو العشاء إلا فى مينا هاوس أو هيلتون ، ولا ترتدى الفستان ما لم تكن أجره تفصيله عشرين جنيهًا فأكثر .. صحيح أم لا ؟
- رمزى : صحيح يا عادل . لكنى فعلت ذلك من حبنى لها وإعزازى . كانت أغلى شىء عندى فى الوجود .
- عادل : كنت تعاشرها كأنها خليلة لتقضى معها فترة من الزمن تقصر أو تطول ، لا زوجة تعيش معك طول العمر . فلما أردت أن تقطع عنها هذه العادة ضاقت بك واثارت عليك .
- رمزى : هى تعلم أنى كنت مضطرا إلى ذلك لما نفذ كل ما تحت يدى من المال ، وأوشكت أن أفلس وأبيع الدكان . أفليس عليها أن تعيش معى فى الضيق كما عاشت معى فى السعة ؟

— ٧ —

عادل : لو أنك عودتها حياة القصد والاعتدال من أول الأمر ،
وأفهمتها أن محل العصير الذى تديره هو ثروتك ومنبع
رزقك ، وأشركتها فى تحمل المسئولية معك ، لما حدث منها
ما حدث .

رمزى : هل يحملها ذلك على أن تصادق غيرى ، وتطالبني بالطلاق
لتنزوجه ؟

عادل : أنت الذى هيات لها ذلك . أليس هذا الشخص ممن كانوا
يلعبون معكمنا على موائد البوكر ؟ لقد أرادت أن تواصل معه
تلك المعيشة التى لم تعد تجدها عندك .

رمزى : (فى أسى) طيب طيب . أسرع الآن يا عادل . أريد أن
أنتهى من أمرها اليوم . لا بد أن تكون معى فى هذا القرار
الجالس .

عادل : اسمع يا رمزى . إياك أن تقبل تطليقها إلا إذا أعفتك من كل
حق لها عندك . من مؤخر الصداق وخلافه . إنها هى التى
تطلب منك الطلاق .

رمزى : طيب . أسرع .

عادل : حالا .. سأرتدى ملابسى فى الحال . بأقصى السرعة .
(يخرج من الطرقة) واحد . اثنان . ثلاثة . أربعة .
خمس . ستة .

رمزى : (بصوت عال) ماذا تعد هناك يا عادل ؟

عادل : (صوته) لا شيء يا رمزى . إنما أعد الوقت ليعصمنى من
السرحان .. سبعة .. ثمانية .. تسعة .. عشرة . (يضعف

صوته شيئاً فشيئاً وهو يعد حتى يتلاشى تماماً) .
 رمزى : (يتعمد لنفسه) معذور . أنا أيضاً مبتلى بهذا الداء . علتنا
 واحدة . هو أيضاً يعانى الويل من امرأته (يلمح صورة
 الزفاف لعادل وسامية المعلقة فى الجدار) صورته معها ليلة
 الزفاف . لا تزال معلقة فى مكانها للداخلين والخارجين تنطق
 بالتباين العظيم بين حالهما أمس وحالهما اليوم . (يخرج
 صورة من جيبه الداخلى فينظر فيها) لكنى أنا أشقى حالا
 منه . هو تركها معلقة فى الجدار . وأنا أنزلتها من الجدار
 لأحملها معى فى جيبى أينما كنت . آه لو أستطيع أن أمزقها
 فأستريح ؟ (بهم يتمزيق الصورة ولكنه يتراجع) لكن
 ما الفائدة ؟ هل أقدر أن أمحو ذكرها من قلبى ؟ الصورة
 الأخرى أولى بالتمزيق .. صورتها مع .. مع عبد الواحد
 النذل .

(يعيد الصورة إلى جيبه حينما أحس بمجيء عادل) .
 (يدخل عادل وقد ارتدى بنطلونه فقط : أما القميص
 ففى يده بعد) .

عادل : انظر يا رمزى انظر .
 رمزى : ما هذا ؟ ألم تنته من ارتداء ملابسك ؟
 عادل : (متأففاً) وجدت زرين من أزرار القميص ساقطين
 رمزى : دع هذا القميص وخذ لك قميصاً آخر .
 عادل : لم أجد غيره . هذا هو القميص النظيف الوحيد . خبرنى
 بالله أهذه حياة رجل متزوج ؟

رمزى : لا بأس يا عادل . تستطيع أن تخطيها بسهولة . الإبرة في يدك .

عادل : (ساخرا) وأستطيع كذلك أن أطبخ وأن أكنس وأن أغسل الهدوم ..

رمزى : كلا يا عادل أنا لم أقصد ذلك .

عادل : لم لا ؟ كل شيء موجود في البيت .. وابور الجاز وحلل الطعام والمكنسة والصابون .. كل شيء في متناول يدي .
(ينهمك في إصلاح الزرين الساقطين) .

رمزى : أنت تبالغ يا عادل . تعمل من الحبة قبة . تندب وتلطم من أجل زرين ساقطين من قميص .

عادل : هذه عينة صغيرة جدا من إهمالها في البيت .. كل وقتها محتكر للشركة . لا تعرف البيت إلا ساعة الأكل عند الظهر وساعة النوم بالليل . ولولا حرصها على ألا تصرف شيئا من جيبها لتغدت هناك .

رمزى : عملها يا أخى يقتضى ذلك .

عادل : عملها الأصلي ينتهى في الظهر . ولكن شرها الشديد إلى المال جعلها تبحث عن عمل إضافي بعد الظهر حتى وجدته في الشركة ذاتها . لا هم لها في الحياة غير جمع المال وتحويشه في البنك .

رمزى : الزوجة التى تعمل وتكسب أفضل من التى لا تعمل ولا تكسب .

عادل : هذا إذا كانت تعين زوجها بما تكسب . أما أن تتخذ بيتها

فندقاً تنام وتأكل وتشرب مجاناً فيه بينما نحوش كل ما تكسبه لحسابها في البنك ، فهذا شيء لا يطاق .

رمزى : أعتقد يا عادل أنك لو كلمتها في هذا الأمر بلطف لربما ...

عادل : أرجوك يا رمزى لا تنكأ جراحى بكلماتك . إنها ما تغيرت علىّ إلا حينما أتت على آخر مليم ورثته من أمى ، فاقترحت عليها أن تشتري لناهد ومجدى وعصام بعض الملابس للعيد من نقودها هى ، فكأنما لدغها ثعبان . صارت منذ ذلك اليوم تعتبرنى عدوا يتربص برصيدها في البنك لينقض عليه . بل صارت تجاهر باحتقارى لأنى موظف فى السادسة ، أتقاضى خمسة وعشرين جنيهاً بالعلوات كلها ، وهى تتقاضى ستين جنيهاً فأكثر .

رمزى : صدقت يا عادل هذه حالة لا تطاق . ولكن لو نظرت إلى بلواى لوجدت بلواك أخف وأهون .

عادل : اكلا يا رمزى . بلواى أعظم من بلواك . ما عليك إلا أن تطلقها فستريح . لا ولد لك منها ولا تلد . أما أنا ...

رمزى : فتخاف على مصير أولادك .

عادل : ليس هذا فحسب . بل سيكون على أن أدفع مؤخر صداقها ونفقة سنة كاملة لها إلى جانب نفقة الأولاد . من أين آتى لها بكل هذه المبالغ ؟

رمزى : لا داعى إذن الآن تفكر فى طلاقها . إنها لم تهجرى على كل حال ولم تطمح عينها إلى غيرك .

عادل : يا ليتها فعلت يا رمزى . يا ليتها فعلت .

— ١١ —

- رمزى : ماذا تقول ؟ أتتبنى لو أنها خانتك ؟
 عادل : نعم .
 رمزى : مع عشيق لها ؟
 عادل : نعم نعم . إذن لأقدمت على قتلها دون تردد . وإذن لتخلصت من هذا العذاب الذى أعانيه .
 رمزى : (مرتاعا) كلا يا عادل . أنا لا أستطيع أن أقتلها ليحكم على بالشنق أو السجن المؤبد .
 عادل : لكنى أفضل الشنق والسجن المؤبد على ما أنا فيه .
 رمزى : أرجوك يا عادل .. لا تذكر لى سيرة القتل .
 عادل : القتل يا رمزى هو الحل الوحيد .
 رمزى : القتل جريمة يعاقب عليها القانون .
 عادل : لا بأس من ارتكاب جريمة يعاقب عليها القانون ، من أجل أن نضع حدا لجريمة أكبر منها لا يعاقب عليها القانون .
 رمزى : (يزداد ارتياحه) إنك تخيفنى يا عادل .
 عادل : أخيفك ؟
 رمزى : بكلماتك هذه .. وبنظراتك .
 عادل : (يقهقه ضاحكا فى صورة هستيرية) عال .. عال ..
 يا رمزى .. عال .
 رمزى : (فى حيرة) أنا لا أفهم شيئا ، ما هذا الذى تقول عنه :
 عال ؟
 عادل : (يقهقه) خوفك هذا يدل على أن الفكرة موجودة فى رأسك .

- رمزى : أى فكرة تعنى ؟
- عادل : فكرة ال ... (يرسم بيده على عنقه حركة الذبح ثم يمضى فى قهقهته)
- رمزى : (مرتاعا) كلا يا أخى .. ليس فى ذهنى أن أرتكب جريمة .
- عادل : أأست تنوى أن تطلقها ؟
- رمزى : الطلاق ليس جريمة .
- عادل : فى الحديث الشريف : أبغض الحلال إلى الله الطلاق .
- رمزى : لكنه ليس جريمة .
- عادل : سأثبت لك يا رمزى أنه فى مثل حالك هذا يعتبر جريمة .
- رمزى : أوه . إن كنت لا تريد أن تذهب معى فسأذهب وحدى .
- عادل : بل انتظر .. سأذهب معك لئلا يضحكوا عليك ويخدعوك .
- أتدري لماذا أعتبر الطلاق منك جريمة ؟ لأنك ستضرب مثلاً سيئاً للحياة الزوجية فى هذا البلد . سيكون لكل زوجة بعدك أن تطالب زوجها بالطلاق ، كلما وجدت من هو أغنى من زوجها أو أوسم ، وما على زوجها إلا أن يسمع ويطيع . وفى الحديث الشريف : من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة .
- رمزى : أنا لست أول زوج يطلق امرأته .
- عادل : وكذلك لو نفذت الفكرة الموجودة فى رأسك ، فلن تكون أول زوج يقتل امرأته .
- رمزى : (محتداً) الله ! ما هذا يا عادل ؟ من قال لك إن هذه الفكرة

- موجودة فى رأسى ؟
- عادل : فأين هى موجودة ؟ فى قلبك ؟
- رمزى : ولا فى قلبى .
- عادل : أين إذن ؟
- رمزى : لا وجود لها عندى بتاتا .
- عادل : كارثة .. لو صح ما تقول لكانت كارثة . ولكنى أعلم لحسن
الخط أن هذا غير صحيح . الفكرة موجودة عندك ولكنك
تخاف . وموجودة عند آلاف من الأزواج يعانون مثل الذى
تعانيه ولكنهم يخافون .
- رمزى : أنا لا أفهم شيئاً مما تقول .
- عادل : المهم ليس أن تفهم . المهم أن تنفذ !
- رمزى : (ينظر إليه فى حيرة وخوف) ... ؟
- عادل : دعنى أضرب لك مثلاً يقرب هذا المعنى إلى ذهنك . تصور
شعباً يحكمه ملك ظالم يسومه سوء العذاب . أفلا يبغضه هذا
الشعب ويتمنى الخلاص منه ؟
- رمزى : (كالتائه) بلى .
- عادل : ألا يتمنى كل فرد فيه أن يقتل ذلك الملك الظالم لو استطاع ؟
- رمزى : (كالتائه) بلى .
- عادل : ولكنه يخاف .
- رمزى : نعم .
- عادل : إلى أن تحين الساعة . فيشجع أحد أفراد الشعب ، أو جماعة

— ١٤ —

منه . فيثبوا على ذلك الظالم فيقطعوا دابره ، ويجعلوه عبرة لغيره
 من الحكام .. صحيح أم لا ؟

رمزى : صحيح .. لكن ..

عادل : أجبني إذن أين مكان الجريمة هنا ؟ أهى فى القضاء على ذلك
 الطاغية ، أم هى فى السكوت على مظالمه ؟

رمزى : لا أدرى ماذا تقصد ؟

عادل : بل تعلم يا رمزى كما يعلم غيرك أن الخير فى الخلاص .
 ولكنكم تخبون جميعا عن العمل فى سبيل الخلاص .

رمزى : (فى خوف) أتأذن لى يا عادل ؟

عادل : إلى أين ؟ انتظر .. قد أصلحت الزرين .. سأذهب معك إلى
 حيث تريد .

رمزى : (يريد التخلص) قد تأخرنا اليوم .. سنؤجل هذا الأمر إلى
 وقت آخر .

عادل : خيرا تفعل . ربما تهتدى إلى حل أفضل من الطلاق . فكر فى
 الأمر .. انتظر .. هل عندك مسدس ؟

رمزى : (مرتاعا) مسدس .

عادل : سأعيرك مسدسى إن شئت . انتظر .. سأحضره لك .

رمزى : لا .. لا حاجة لى إلى مسدسك .. عندى أنا فى البيت .

عادل : عندك ؟

رمزى : نعم .

عادل : (متعجبا) لكنك لم تخبرنى قط أنه عندك .

رمزى : (متخلصا) وأنت أيضا يا عادل لم تخبرنى قط أنه عندك .

- عادل : صه .. أنت الوحيد الذى تعلم بوجوده عندى .
- رمزى : وأنا أيضا لا أعلم بوجوده عندى سواك .
- عادل : برافو . إياك إذن والسرحان . إنه أقيح داء يصاب به رجل فى القرن العشرين . لقد عرف المتنبي ذلك حين يقول :
- حين يقول :
- إذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة
- فإن فساد الرأى أن تتردد
- رمزى : إلى اللقاء يا عادل ..
- عادل : بى أمان الله .. إلى اللقاء (يستوقفه) لحظة يا رمزى .. هل تعرف هاملت ؟
- رمزى : (يخفى ضيقه) هاملت ؟
- عادل : هاملت بطل المسرحية المعروفة لشكسبير .
- رمزى : سمعت عنه .
- عادل : هل تعرف ماذا كان عيبه الأساسى ؟
- رمزى : أقول لك الحق .. أنا لا أعرف شيئا عنه بالمرّة . فلست مغرما بكتب الأدب مثلك .
- عادل : عيبه الأساسى بإجماع النقاد أنه يفهم كل شىء . ويعرف كل شىء . ولكنه لا يستطيع أن يقدم على عمل حاسم .
- رمزى : (يتيمها للخروج) أفادكم الله يا أخى .. إلى اللقاء .
- عادل : تذكر هملت دائما .. احذر أن تكون مثل هاملت .
- رمزى : اطمئن يا عادل .. كيف أكون مثله وأنا لا أعرفه ؟
- (يخرج)

— ١٦ —

عادل : (يردد لنفسه) كيف أكون مثله وأنا لا أعرفه ؟ يظهر أنه على حق ، يظهر أن قراءة هاملت تعدى القارئ بالداء الذى فيه ، ولا سيما من عنده استعداد طبيعي للعدوى ، غير أن الشاعر يقول :

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

ترى أي الرأيين هو الصحيح ؟
(يرن جرس الباب فيفتح عادل الباب ، وإذا الدكتور راضى والده) . أهلا بابا .. تفضل تفضل .. حمدا لله على السلامة . متى عدت من الإسكندرية ؟

راضى : البارحة فقط .

عادل : لو أبرقت لى يا بابا كنت استقبلتك فى المحطة .

راضى : لا داعى لذلك يا عادل . سأبرق لك إن شاء الله حين أعود من الخارج .

عادل : مسافر إلى الخارج هذه السنة ؟

راضى : إن شاء الله يجب أن أتابع الفتوح الجديدة فى الطب ، فقد انقطعت عنها عامين .

عادل : زرت عمتى خديجة هناك ؟

راضى : طبعا .

عادل : كيف حالها ؟

راضى : بخير .. تسلم عليك وعليكم كلكم . الله .. أين الأولاد وأين أمهم ؟

- عادل : ألا تعرف يا أبى أين أمهم ؟ فى الشركة !
- راضى : صحيح . نسيت أن إجازتها يوم الأحد لا يوم الجمعة .
- عادل : هى مستعدة أن تعمل يوم الأحد أيضا لو وجدت عملا فيه .
- هل تعرف لها عملا يا بابا يوم الأحد ؟
- راضى : ما هذا الكلام يا ولدى ؟ هذا يوم راحتها الأسبوعية .
- عادل : راحتها ؟ ذا يوم عكنتها الأسبوعية .. اليوم الوحيد الذى لا ينمو رصيدها فيه .
- راضى : لماذا ؟ أليس لها مرتب ثابت فى الشركة ؟
- عادل : أنا أقصد غير المرتب . أقصد أجرها من عملها الإضافى بعد الظهر .
- راضى : أنت قاس عليها جدا يا عادل .
- عادل : صحيح .. لأنى أفكر فى هدية لها منذ ستة شهور تقريبا ، ولم أقدمها حتى اليوم .
- راضى : (فى ارتياح) هدية .. أى هدية ؟
- عادل : هدية قيمة جدا ، لا تطمع بعدها فى أى شىء آخر !!
- راضى : طيب .. دعنى من هذا الآن .. أين ناهد ومجدى وعصام ؟
- إنى جئت لأراهم هم .. أين الأولاد ؟
- عادل : عند جدتهم . أقاموا عند جدتهم .
- راضى : منذ متى ؟
- عادل : منذ راحت من عندنا الخادمة ، فلم يبق فى البيت من يرعاهم .
- راضى : ألم تجدوا لكم خادمة أخرى بعد ؟
- عادل : لا يا بابا ، لم نجد خادمة ترضى أن تعمل عندنا مجانا دون (قسط وفيران) .

أجر .

- راضى : ولماذا لا تدفعون لها أجرها ؟
 عادل : سامية لا تريد أن تدفع ، وأنا لا أستطيع .
 راضى : كم كان أجر الخادمة ؟
 عادل : ثلاثة جنيهات
 راضى : لماذا لم تقل لى ؟. اجعلها على .. سأدفع أنا أجر الخادمة .
 عادل : كلا يا أبى . يكفى المبلغ الذى تصرفه لى كل شهر ، لأصرفه
 على الأستاذة صاحبة الرصيد الكبير فى البنك !
 راضى : لن يضيرنى شيئا أن أزيد المبلغ ثلاثة جنيهات .
 عادل : لا يا أبى .. أنت قمت بالواجب وزيادة ، وأنا لا أحب أن
 أعتمد فى كل شيء عليك .
 راضى : ولا يصح كذلك يا ولدى أن تأخذ من فلوس امرأتك .
 عادل : (بانفعال) يا أبى أنا أفضل أن أموت جوعا على أن أكل بلعة
 واحدة من فلوسها ..
 راضى : لا لا لا يا ولدى .. ليس إلى هذا الحد .
 عادل : (ماضيا فى كلامه) ولكن عمل البيت من واجباتها هى ، فإن
 أرادت أن تسندها إلى خادمة فعليها هى أجر الخادمة .
 راضى : ومنذا يقضى لها حاجاتها من السوق ؟
 عادل : الصبى ابن البواب وأنا أدفع أجره من جيبى . والحاجات
 الكبيرة التى لا يقدر عليها أحضرها أنا بنفسى . اطمئن يا أبى
 أنا لم أقصر فى واجباتى نحوها ، التقصير كله من جانبها هى .
 راضى : أنا لا أريد أن أعمل قاضيا بينك وبين زوجتك . ولكن مادام

فى وسعنا أن نحل المشكلة ، فلماذا نعقدها ؟ اجعل أجر الخادمة على .

عادل : كلا يا أبى .. لن أقبل هذا الحل أبدا . أخائف أنت أيضا على رصيدها فى البنك ؟ إنى أراهنك يا أبى أنها تملك الآن رصيда أضخم من رصيدك وأنت من أكبار أطباء البلد ..

راضى : لا بأس يا ولدى .. لا داعى إلى هذا العناد من جانبك .

عادل : يجب أن أقف هذا الموقف يا أبى لأكشف هذا الشح من جانبها .. هذا الاستغلال الفظيع للحياة الزوجية لتبنى لها رصيда من المال على أنقاض زوجها وبيتها وأولادها .. أريد يا أبى أن أقتل هذه الروح الجهنمية .. هذه المادية الجشعة البشعة . يجب أن أقتلها يا أبى ، يجب أن أقتلها !

راضى : (يربت على كتف عادل مهدئا) رويدك يا ولدى .. طول بالك .. أأست ترى معنى أنه لا يصح أن يبقى الأولاد عند جدتهم على طول ، دون أن تقدم لها شيئا على سبيل النفقة ؟ عادل : أنت سليم النية جدا ، لقد نهيتنى ابتها إلى ذلك ، فاتفقت معها على مبلغ معين فى الشهر مقابل إقامة الأولاد عند جدتهم .

راضى : (متعجبا) سامية هى التى فأتحتك فى ذلك ؟

عادل : نعم .

راضى : كان أكرم لنا يا عادل لو كنت أنعمت الذى فأتحتها قبل أن تفأتحك .

عادل : كان ذلك والله فى تيتى ولكنها سبقتنى . اللوم يا أبى دائما أسبق من الكرم .

(بعد صمت يسير) لا تؤاخذنى يا أبى إذا أرهقتك بطلب هذا المبلغ .

راضى : كم ؟

عادل : تسعة جنيهات فى الشهر .

راضى : (يفتح محفظة نقوده ويناول المبلغ) تفضل .

عادل : غرامة جديدة يا أبى عليك .

راضى : (يضرب بأصبعه أربعة أنف عادل ملاطفاً) اسكت

يا ولد . هذا المبلغ يسعدنى أن أدفعه لأنه من أجل أحبائى الثلاثة ، لا من أجلك أنت ولا من أجل امرأتك .

عادل : ربنا يقيقك لى ولهم يا والدى ، يا أكرم والد فى الدنيا .

راضى : لكنى أعوذ فأقول أليس أفضل من هذا أن لو قبلت منى أجر

الخادمة ؟ إذن لعاش الأولاد هنا فى البيت معك ، ولوفرت على أبليك مبلغ ستة جنيهات .

عادل : كلا يا أبى .. أموت ولا تعود الخادمة .

راضى : أنت بحاجة إلى أن تتعلم مبادئ الاقتصاد من امرأتك .

عادل : أعوذ بالله ، حد الله بينى وبينها . الغنى يا أبى غنى النفس .

لكنها فى الواقع قد علمتنى على كره منى .. علمتنى البخل

والدناغة .. صرت أحاسبها هذا الحساب العسير على النكير

والقمطير . معذرة يا أبى .. نسيت أن أعمل لك قهوة ..

القهوة السادة التى تحبها .

راضى : لا لزوم لها الآن يا عادل ، ما دامت الست غير موجودة .

عادل : الست ؟ أنا دائماً يا أبى أعمل القهوة لنفسى .



راضى : (يبدو في وجهه التأثر) والله يا ولدى لولا ذكرى المرحومة والدتك ، وأنى لا أستطيع أن أرى امرأة أخرى تحل محلها في البيت ، ولو تكون زوجة ابني ، لقلت لكم تغالوا اسكنوا عندي في البيت ، والخادمة موجودة ، وكل شيء موجود .
عادل : كلا يا أبى ابق على راحتك .. لا ينبغي أن نزعجك ونضايقك (يخرج) .

راضى : (يلمح جهاز التليفون لتمع عيناه بفكرة) طيب يا عادل يا ابني ، ما دمت مصرا على عمل القهوة فسوها لي جيدا على نار لينة .. على مهلك . على أقل من مهلك .

عادل : (صوته من المطبخ) حاضر يا بابا .

راضى : (يدير قرص التليفون) آلو .. الشركة ؟ مدام سامية سالم من فضلك . أنا الدكتور راضى .. آلو .. سامية .. كيف أنت يا ابنتي ؟ اسمعى يا سامية ، المكالمة من بيتكم وعادل في المطبخ يعمل لى القهوة ولا أريده أن يسمع الحديث ، لا يصح أن تبقوا في البيت بدون خادمة (ينخفض صوته فلا يسمع وتستمر المكالمة بينهما ثم يسمع صوته في نهايتها) إلى اللقاء (يضع السماعة) . (يدخل عادل بالقهوة فيقدمها لوالده) .

عادل : منذا كنت تحدث يا أبى في التليفون ؟

راضى : (في شيء من الارتباك) كنت أكلم .. التمرجى في العيادة .

عادل : العيادة مفتوحة يوم الجمعة ؟

راضى : طبعا لا . لكنه هناك يكنس وينظف . (ينظر إليه عادل في

— ٢٣ —

- ارتياب) ألا تصب لى القهوة التى عملتها ؟
- عادل : (يصب القهوة من الكنكة) تفضل يا أبى .. قهوة معتبرة
لا تستطيع هى أن تصنع مثلها .
- راضى : (يحتسى القهوة) صحيح .. قهوة متقنة .
- عادل : الحزن يا أبى يعلم البكاء .
- راضى : أبدا أبدا .. أيام المرحومة والدتك أنا كنت كثيرا ما أصنع
القهوة لنفسى .
- عادل : أكانت هى أيضا تعمل فى شركة ؟
- راضى : لا يا ولدى .. أنت تعلم أنها لم تكن موظفة .. ولكن الحياة
الزوجية يجب أن تكون تعاوننا بين الزوجين .
- عادل : (ساخرا) يحيا التعاون بين الزوجين !!
- راضى : طول بالك يا عادل . أنا واثق أن هذا الذى تشكو منه الآن
سيزول فى المستقبل .
- عادل : (بلهجة ذات معنى) نعم نعم ، إذا قدمت لها تلك الهدية
القيمة !
- راضى : (تعود الكآبة إذ يدرك ما يقصده عادل) ...؟
- عادل : (يرنو إلى أبيه) ليتنى أستطيع يا أبى تقديمها فى الحال ، لكنها
غالية الثمن !
- راضى : (يتجاهل قصد عادل) الهدية ليست ضرورية .. العبرة
بالملاطفة وحسن المعاشرة .
- عادل : بل الهدية علاجها الوحيد .. إنها تعبد المال عبادة .
- راضى : (يحاول تغيير الموضوع) أنا مشتاق إلى الأولاد . لا بدلى أن

- أراهم اليوم ! تعال بنا نزورهم عند جدتهم .
- عادل : أعفنى يا أبى ، أنا لا أدخل بيت حماق أبدا .
- راضى : سنزورهم معا .
- عادل : أنا أقسمت لا أطأ عتبة بابها أبدا .
- راضى : لماذا ؟
- عادل : هى السبب فى كل ما حدث . كل شيء بيننا كان من تحت رأسها هى .
- راضى : يا لصلابة رأسك .
- عادل : اعذرنى يا أبى .. اذهب إليهم وحدك . سيفرحون كثيرا برؤيتك .
- راضى : طيب يا عادل .. أصبحت الآن لا أستطيع أن أفرض شيئا عليك .
- (ينهض) .
- عادل : (يقبل رأس أبيه) حذار يا أبى أن تكون ساخطا على .
- راضى : (ينظر إليه مبتسما) ربنا يهديك . (يخرج)
- (يقف عادل أمام دولاب الكتب قليلا وهو شارد الذهن لا يدرى ماذا يريد ، ثم يفتح الدولاب فيقلب الكتب كأنه يبحث عن كتاب)
- عادل : (يتعمم) أين وضعت ذلك الكتاب ؟ قلت لك ألف مرة لا تعر كتبك للناس فإنهم لا يعيدونها أبدا . « جمعية قتل الزوجات » . أنا متأكد أنتى ما أعرت هذه المسرحية لأحد . لا بد أنها موجودة هنا . كان ينبغي أن أنظم مكتبتى

وأفهرسها . لو قعدت يوما واحدا لأنجزت هذا العمل لعنة الله على الفوضى والتردد والسرхан .. جمعية قتل الزوجات .. أين وضعتها ؟ (يستمر في تقليب الكتب) يوسف السباعى .. لا ، هذا كتابه وراء الستار . أين جمعية قتل الزوجات ؟ يوسف السباعى .. جمعية قتل الزوجات .. الحمد لله (يأخذ الكتاب فرحا إلى حيث يتمدد على الشيزلون يقرأ فيه) .

* * *

(يخلت الضوء قليلا ثم ينار من جديد على المنظر نفسه وقد وصل عادل إلى أكثر من نصف الكتاب . يسمع حركة المفتاح فى باب الشقة فينهض فزعا ويدس الكتاب تحت الأريكة . تدخل سامية) .

سامية : أنت هنا يا عادل . ألم تخرج اليوم ؟
عادل : لا يا سامية .. راقنى الهدوء فى البيت فقضيت الوقت فى قراءة ممتعة .

سامية : خيرا صنعت .. وأين والدك ؟ خرج ؟
عادل : كيف عرفت أنه جاء ؟
سامية : (فى ارتباك) كيف عرفت ...
عادل : كلمك بالتليفون ! أليس كذلك ؟
سامية : نعم .
عادل : ترى فى أى موضوع كلمك ؟
سامية : (تستعيد رباطة جأشها) حيانى وسألنى عن أمى وعن

— ٢٦ —

الأولاد .. حياه الله إنه رجل كله ذوق . لماذا لم تمسكه ليتغذى معنا ؟

عادل : ماذا نغديه ؟ هل عندنا شيء ؟
سامية : الفريجدير فيه كل شيء .. الفاصوليا والملوخية والـ ...
عادل : ما شاء الله ! أتريدين أن تقدمي له طيخا من أسبوعين ؟
سامية : أنت لا تحسن غير التشنيع .. الطيخ معمول يوم الأحد الماضي فقط .

عادل : فقط ! ستة أيام بلياليها وتقولين فقط ؟
سامية : ما الضرر ما دام موضوعا في الفريجدير ؟ إنه يحفظ الطعام لشهر فأكثر .

عادل : هذا الطعام المحفوظ لا بأس أن أصبر أنا عليه ، ولكن ما ذنب والدي حتى يشاركني في هذه العقوبة ؟
سامية : أنت ثائر على الفريجدير لأنك رفضت أن تدفع أقساطه وألزمته أنا بتسديدها ، أنت تكرهه لأنه ملكي أنا لا ملكك .

عادل : أنا لست غنيا مثلك حتى أشتري فريجديرا بثلاثمائة جنيه . وأنت المحتاجة إليه ليحفظ لك الطيخ فلا تطبخي إلا في الشهر مرة .

سامية : كأنك أنت لا تتنفع به ولا تحتاج إليه .
عادل : في شيء واحد فقط . في مائه البارد أطفئ به اللهب الذي في جوفي . (يفتح الفريجدير بقوة ويتناول زجاجة فيكرع منها) .

— ٢٧ —

- سامية : حاسب على الفريجدير . هذا يسوى اليوم أربعمائة أو خمسمائة جنيه .
- عادل : ألا يجوز لى أن أفتحه ؟
- سامية : لا تشده هكذا عند فتحه .
- عادل : كيف أفتحه إذن ؟
- سامية : ائن الأكره .
- عادل : (يثنى الأكرة بقوة) هكذا ؟
- سامية : (بغيظ) هكذا تخلعها !
- عادل : أوه لا أدرى ماذا أعمل (يوصد الفريجدير بشدة) .
- سامية : (فى غيظ) أنت ناو أن تتلفه .
- عادل : وماذا يدفعنى إلى إتلافه ؟
- سامية : لاشك أن هذه نيتك ، وإلا لقبلت أن تضمينه كما ضمنت سائر العفش .
- عادل : إنما أجبتك فيما مضى إلى ضمان العفش لكى أتخلص من أسطواناتك الممجوجة : « حاسب على الكرسي ، لا تجلس عليه مائلا فتتلفه ، حاسب على الستارة ، لا تسحبها بشدة فتمزقها » أوه لقد أورثتنى الغثيان ، كأنما لم تزف امرأة إلى زوجها بعفش من قبلك !
- سامية : بس يا عادل أرجوك . ما عندى استعداد للمناقرة . أنا تعبانة من الشغل .
- عادل : إن كنت تعبانة فاعتذرى اليوم عن عمل بعد الظهر . أريحى نفسك .

- سامية : كلا لا أستطيع أن أنقطع عن الشغل .
- عادل : إذن فأرجو هذا الشغل منك ، فإنى أظنه قد تلفت أعصابه من
مثابرتك عليه .
- سامية : اسخر كما تشاء فإنى لست كسلانة مثلك . (تخرج من
الطريقة) .
- عادل : (يتمم) الرصيد .. رصيدها فى البنك .. هذا السرطان
لا يمكن أن يتوقف لحظة عن النمو !
- سامية : (تدخل وقد غيرت ثيابها وارتدت الروب) حتى السرير
ما هان عليك أن تسويه وأنت اليوم فى إجازة .
- عادل : أذكر أننى كنت أسوى سريرى بنفسى حين كنت أعزب .
(تتوجه سامية نحو المطبخ) .
- سامية : (صوتها من المطبخ) وبراى الشاى والفناجين والأطباق
تركتها مرمية فى الحوض من ساعة الإفطار الصبح ، كأنما كان
حراما عليه أن يقوم بأى مساعدة فى البيت .
- عادل : (يقترب من ناحية المطبخ) الذى أفهمه أن هذا من عملك
أنت كزوجة ، إلا إذا كنت تريدين أن تقلبى الأوضاع
فأكون أنا الزوجة وأنت الزوج .
- سامية : أتقول هذا لأنى طلبت منك أن تسوى سريرك وتغسل البراد
والفناجين ؟
- عادل : وهل هذا كل ما يحتاج إليه البيت ؟ ألا يحتاج إلى كنس
ومسح وتنفيض وتلميع إلى آخره ، فمنذا يقوم بذلك كله ؟
أنا ؟

سامية : (تعود من المطبخ) ما المانع ؟ كنت فيما مضى تكنس وتمسح وتساعدنى فى كل شىء حين تكون خاليا من العمل .
(تفتح الفريجدير وتخرج منه حلتين للطبخ لتسخينهما فى المطبخ) .

عادل : لا تنسى أننى كنت فيما مضى بطلا فى المصارعة وحمل الأثقال .

سامية : (يبدو فى وجهها الامتعاض من سخريه زوجها ، ولكنها ، تتجلد وتتجاهل قصده) وما الذى حملك على الانقطاع عن رياضتك ؟

عادل : ماذا أصنع اليوم بمصارعة الرجال وحمل الأثقال ؟ أنا فى حاجة إلى مصارعة الأهوال وحمل الهموم !

سامية : أنت أنانى لا تفكر إلا فى نفسك . وإلا لما امتنعت عن معاونتى فى شئون البيت وأنت ترى العمل الشاق الذى أقوم به فى الشركة .

عادل : رمتنى بدائها وانسلت كما يقول المثل . ما شأنى أنا بالعمل الشاق الذى تقومين به ؟ هل تريدن منى أن أسخر جهودى

كلها فى سبيل هدف واحد هو أن يتزايد رصيدك فى البنك ؟
سامية : لا حديث لك إلا عن رصيدى فى البنك . دائما رصيدى فى البنك . يا أخى اعمل لك رصيда مثله . هل منعك أحد من ذلك ؟

عادل : كلا يا أختى . يجب أن يذهب دخلى كله ومعه المعونة التى آخذها من والدى ليقى رصيدك سليما مصونا ، وينمو نموا

— ٣٠ —

- حسننا حتى تصبحى مثل روكفار .
- سامية : أنا والله لا أدري لماذا تنذمر من تخويشى للمال . كان ينبغي أن تفرح بذلك . إنما أجمعه لأولادك .
- عادل : لأولادى ؟ . أتريدين منى أن أصدق هذا الكلام ؟ أنت التى تبخلين عليهم بشراء ملابس للعيد !
- سامية : ما دام أبوههم موجودا فعليه أن يشتري لهم الملابس .
- عادل : وإذا عجز هو ، وأمهم قادرة ، أفليس عليها أن تفعل ؟
- سامية : النفقة والكسوة على الأب لا على الأم .
- عادل : استقيل إذن من عملك والزمى البيت .
- سامية : أستقيل ؟ هل جننت يا رجل ؟ أأترك ستين جنيا فى الشهر لأتكل على رجل لا يزيد مرتبه على خمسة وعشرين جنيا ؟
- عادل : إنك فى الواقع تتكلى على هذا الرجل فى كل شئ . ومرتبه هذا هو الذى تعتمدين عليه فى معيشتك ومعيشة أولادك .
- سامية : أبدا . لولا المبلغ الذى نأخذه شهريا من عمى الدكتور لكنا سعدنا أو متنا من الجوع .
- عادل : ومن هو عمك الدكتور هذا ؟ أليس والدى ؟
- سامية : أأتكل على رجل يتكل هو الآخر على والده ؟
- عادل : ما شأنك أنت بما بينى وبين والدى ؟ أنا وهو شئ واحد .
- سامية : فلماذا إذن رفضت منه الزيادة لما عرضها عليك ؟
- عادل : لأنى لا أراضى أن أستغل كرمه فأجنده معى فى تنمية رصيدك فى البنك .
- سامية : عدنا مرة ثانية إلى ذكر الرصيد . لا شئ يقلق بالك ويؤرق

نومك سواء . كأنما ارتكبت جناية إذ أتقاضى ستين جنيتها في الشهر . احمد ربك يا أخى إذ قبلتك .

عادل : الحمد لله .. إذ لا يحمد على المكروه سواء .

سامية : لو أنصفت لاعترفت أنك الرابع وأنى أنا الخامسة .

عادل : صحیح .. الزواج عندك صفقة تجارية .

سامية : أبدا .. أنت الذى اضطررت أن أقول ذلك .

عادل : ألم تقولى لى غير مرة أننى لو لم أكسر رجلك بالأولاد الثلاثة ، لكان لك معى شأن آخر ؟

سامية : وأنت ألم تقل لى أيضا أنه لولا حرصك على مستقبلهم ، لطلقتنى من زمن بعيد ؟

عادل : بلى قلت ذلك ، وأقوله فى كل لحظة ولا أبالى !

سامية : (محتدة) طلقنى إذن وأرحنى وأرح نفسك .

عادل : أتغفينى من مؤخر الصداق ومن النفقة ؟

سامية : أعفيك من حقى ؟ لماذا ؟ لشهامتك نحوى وحسن معاملتك ؟ ألا تحجل من هذا الطلب ؟

عادل : بل أنت التى عليك أن تحجلى ، إذ لا بأس عندك أن تبيعى مستقبل أولادك بقدر من المال تضيفينه إلى رصيدك المقدس !

سامية : سبحان الله . شرع لك قانونا جديدا يجعل النفقة على الزوجات دون الأزواج .

عادل : كلا يا ستى لا داعى إلى قانون جديد . هذا القانون نفسه يقضى ألا يباح للزوجة حق العمل خارج بيتها ، إلا على أساس أن يضم دخلها من ذلك العمل إلى دخل زوجها ،

- لينفق منهما معا على شئون البيت .
- سامية : هأنتذا قد صرحت بما فى نفسك . تريد أن تستولى على كد
يمينى وعرق جبينى وثمرة كفاحى . أنت لا تريد زوجة .
أنت تريد دجاجة تبيض لك الذهب .
- عادل : الواقع أنى أريد الزوجة ولكننى لا أجدها ، وإنما أجد دجاجة
تمنع بيضها عنى وهى ملكى .
- سامية : يا هذا فى أى قرن تظننا اليوم نعيش ؟
- عادل : يا هذه نحن نعيش فى القرن العشرين .
- سامية : فما هذه النظرة الرجعية إلى المرأة ؟ أنا لست ملكا لك . أنا
إنسانة ولست دجاجة .
- عادل : يا هذه إن كنت دجاجة فأنت ملكى ، وإن كنت إنسانة
فأنت ملكى وأنا ملكك . هكذا ينبغى أن يكون أساس الحياة
الزوجية اليوم . التعاون والتضامن بين الزوجين فى كل شيء
وفى كل حال .
- سامية : ما أسهل القول عليك وأصعب الفعل . أى صورة من صور
التعاون ألقاها اليوم منك ؟ أما دأبت على مكائدتى ومضايقتى
فى كل شيء ؟ ألم تطرد الخادمة لئلا تساعدنى فى أعمال البيت
وفى رعاية الأولاد ؟
- عادل : أنا لا أنكر أننى فعلت ذلك ، ولكن ذلك لم يقع منى إلا حينما
رأيتك تأخذين ولا تعطين ، وتشربين ولا تسقين ، وتجمعين
ولا تنفقين .
- سامية : بل طمعت فى مالى ، فلما رأيتنى استمسكت بحقى انقلبت

على وأصبحت تمقتنى .

عادل : كيف لا أمقتك ، وأنت تبخلين على زوجك وبيتك وأولادك
ونفسك بثلاثة جنيهات تدفعينها أجرا للخادمة ؟
سامية : حسنا ! سأثبت لك الآن أنني لست بخيلة كما تزعم ، ولكن
المسألة عندي مسألة مبدأ . سأعيد الخادمة وأدفع أجرها من
عندي .

عادل : ما شاء الله . من أين هبط هذا الكرم ؟
سامية : مضطرة . ماذا أصنع ؟ لا غنى لنا عنها والأولاد يجب أن يبقوا
عندنا لا نستغنى عنهم .

عادل : جميل جميل . على فكرة . خذى هذا المبلغ لوالدتك (يناولها
أوراقا مالية) .
سامية : ما هذا ؟ .

عادل : تسعة جنيهات حسب الاتفاق .
سامية : (تعيد الأوراق المالية إليه) أعدها إلى جيبك . سأدفع لها أنا
أيضا من عندي .

عادل : (ينظر إليها مليا كأنه يعجمها ليتبين الحقيقة) عجيبة !
سامية : لماذا تنظر هكذا إلى ؟

عادل : إن صح الذى زعمت فإنها معجزة !
سامية : غدا سترى الخادمة تعود والأولاد يعودون .
عادل : أتدفعين كل هذا من مالك أنت ؟

سامية : ماذا أصنع ما دام هذا هو الذى يرضيك ؟
عادل : من مالك أنت ؟ من الرصيد المكنون فى البنك ؟

(ققط وفيران)

- سامية : ماذا جرى لك ؟ أهذا جزأى أن تسخر لى ؟
 عادل : (ينظر إليها بارتياح) أنا لا أسخر .. أنا أريد أن أعرف الحقيقة ؟
- سامية : أى حقيقة تعنى ؟
 عادل : ماذا جرى لك اليوم حتى أظهرت كل هذا الكرم ؟
 سامية : احترت والله فيك . لا شىء أبدا يرضيك .
 عادل : اسمعى يا سامية . أنا سمعت المكالمة التليفونية التى جرت بين والدى وبينك (يلحظ التغير فى وجه سامية والارتباك فيدرك أن ما ظنه صحيح) والذى هو الذى تعهد لك من ورأى بدفع أجر الخادمة وبدفع المبلغ المقرر لوالدتك .
- سامية : (فى غيظ مكبوت) وأنت ما شأنك ؟
 عادل : ما شأنى ؟ لو أردت ذلك لقبلكه حين عرضه على .
 سامية : سبحان الله .. لا ترحم ولا تدع رحمة ربنا تنزل !
 عادل : وأنت ألم تشعري بأى خجل ؟
 سامية : مم الخجل ؟
 عادل : أن عملك هذا يثير الغثيان .
 سامية : أنا لم أطلب منه شيئا . هو الذى طلب منى أن أقبل اقتراحه هذا فلم يسعنى أن أرفضه !
 عادل : ما شاء الله . هو الذى طلب وأنت التى تفضلت عليه . هو مدين لك بهذه المكرمة العظيمة .
- سامية : (فى تحد) نعم .
 عادل : اسمعى . والله لئن عادت الخادمة لأطردنها .

- سامية : (محتدة) أنت تكرهنى . أنت تريد أن تعذبنى . لا هم لك إلا تعذيبى .
- عادل : حتى أقتل فيك هذا الجشع والتكالب على القرش .
- سامية : إذن فلن أعمل لك أى شىء فى البيت .
- عادل : وهل تعملين لى أنت شيئا ؟
- سامية : (تعيد الحلتين إلى الفريجدير وتغلقه بقوة) لن أسخن لك غداءك . سخن لنفسك إن شئت .
- عادل : (ضاحكا) وأنت ألا تأكلين ؟
- سامية : (تتوجه نحو الطرقة) لا .. اطفحه أنت وحدك (تغيب فى الطرقة) .
- عادل : بل اطفحيه أنت وحدك . أنا تارك لك البيت . (يخرج) .
- (تعود سامية فتتظر من الشباك) .
- سامية : راح يأكل فى المطعم . لا بأس أن يصرف خارج البيت . أما فى البيت فيدخل علينا بأجر الخادمة . (تقف أمام الفريجدير قليلا ثم تفتحه وتخرج إحدى الحلتين) هذه كفاية (تدخل المطبخ وبعد قليل يذق جرس الباب فتدخل سامية لتفتح) . أهلا ماما . جئت والله فى الوقت المناسب .
- نفيسة : (تدخل) الوقت يا بنتى غير مناسب . وقت الغداء والنوم ، لكن عندى حكاية مهمة أحكيها لك ، لا أستطيع أن أؤجلها حتى تعودى من الشركة بالليل .
- سامية : ما هى يا ماما ؟

— ٣٦ —

- نفيسة : خبريني أولاً أين زوجك ؟
- سامية : خرج .
- نفيسة : تغدى وخرج ؟
- سامية : خرج غضبان دون أن يتغدى . راح يتغدى فى المطعم .
- نفيسة : ماذا جرى بينكما اليوم ؟
- سامية : كلام طويل سأقصه عليك فيما بعد .. تعالى يا ماما كلى لك لقمة معى . أنا سخنت قليلا من الفاصوليا فى المطبخ (تتوجه نحو المطبخ) .
- نفيسة : الحمد لله أنا سبقتك يا بنتى . روحى كلى أنت بالهناء والعافية .. نفسى فقط فى شربة ماء من ثلاثتك (تفتح الثلاثجة وتشرب) الله .. حاجة ترد الروح (تقف على باب المطبخ) تستاهل والله الثلاثئة جنية .
- سامية : (صوتها) اليوم لا تستطيعين أن تجديها بأقل من أربعمئة جنية . ومع ذلك فهو غير راض عنها .
- نفيسة : زوجك ؟
- سامية : نعم .
- نفيسة : إلى متى الخلف بينكما فى أمرها الآن . أنت التى تدفعين الأقساط أم هو ؟
- سامية : أنا .
- نفيسة : دائما خيانة . واستكثتبه شهادة بأنها ملكك أنت ؟
- سامية : نعم ولكنه لم يرض أن يوقعها .
- نفيسة : ليتك كتبت العقد من الأول باسمك أنت .



سامية : كتبتة باسمه لعله هو الذى يدفع . كانت غلطة منى إذ رضيت أن أدفع القسط الأساسى الأول .

نفيسة : ليكن هذا درسا لك . إياك أن تتعرضى لشراء شىء ما لم تأخذى قيمته أولا منه . سلينى عنهم يا بنتى هؤلاء الرجال . كان والدك واحدا منهم فما زال يستدرجنى : اليوم سلفة وغدا قرضة وادفعى هذا دينا على ، حتى كاد يستولى على مالى كله . فلما أريته العين الحمراء وأدرك أنه لن ينال مليما منى بعد ذلك ، تخلى عنى وأنا حبلى بك فى الثامن . هذا غير الضرب والركل والشتائم التى كان يكيلها لى كيلا ، حتى بلغ به الأمر أن عزم ذات ليلة أن يقتلنى .. رفع فى وجهى السكين ليذبحنى لولا أننى هربت خارج المنزل وأنا بثياب النوم .

سامية : عارفة يا ماما .. سمعت ذلك مرارا منك .

نفيسة : يجب أن تسمعيه دائما لتتعظى وتتقى شر هؤلاء الرجال . قولى لى يا سامية ، أما زال زوجك يهذى بقتلك فى نومه ؟

سامية : نعم ، يردد نفس الكلمات تقريبا .. « هذه الملعونة لا بد لى من قتلها . القتل هو الحل الوحيد . مثل هذه المرأة قتلها واجب اجتماعى يفيد المجتمع . ستكون عبرة لغيرها من الزوجات » .

نفيسة : هذا إذن أخطر من والدك . هذا يقتل برأى وفلسفة . قاتل فيلسوف . أنا لا آمنه عليك بعد اليوم . يجب أن تتركه وتقيمى عندى مع الأولاد .

سامية : لا يا ماما ، لا ينبغي أن أترك بيتى .

- نفسية : خيرا من أن تتركى هذا العالم كله إلى القبر !
- سامية : اطمئنى يا ماما .. إنه رجل لا يقدم على شىء إلا بعد تفكير
وتقدير . ثم إنه يحب الأولاد .
- نفسية : وهل هذا يمنع ؟ لقد كان والدك يحبني حبا شديدا حين حاول
قتلى .. اعترف بذلك فى محضر البوليس .
- سامية : ليخفف العقوبة عن نفسه .
- نفسية : (كالمندوغة) كلا .. من قال ذلك ؟ لقد كان حقا يعشقنى
عشقا . كان ييوس التراب الذى أمشى عليه . كان — أوه ماذا
أقول عنه ؟ ومع ذلك ...
- سامية : ما كان عنده أولاد منك .
- نفسية : كان يعلم أننى حبلى بك فى الثامن .
- سامية : لكنه لم ير وجهى بعد .
- نفسية : على كل حال زوجك هذا أخطر من والدك . والدك كان كثيرا
ما يغلبه السكر ويفقده رشده ، أما هذا فإنه يقتل عن وعى
وتدبير . ثم إنه يكرهك ويكره التراب الذى تمشين عليه .
- سامية : يخيل إلى أحيانا أنه يحبني حبا عظيما .
- نفسية : لا تعيشى فى الأوهام . مثل الحب الذى كان لى عند والدك لم
يوجد قط ، ولن يوجد أبدا . ومع ذلك .. اسمعى يا بنتى .
- ما دمت لا تريدن أن تقيمى عندى فدعيني أنا أقيم هنا
عندك .
- سامية : وتركين بيتك يا ماما للصوف ؟
- نفسية : أى لصوف ؟ العمارة مأمونة وبوابنا ليس كالبيسواين

المهملين . قاعد فى المدخل دائما يرقب الطالعين والنازلين .

سامية : وعادل يا ماما .

نفيسة : ماله ؟

سامية : سيظل يعيرنى ويعيرك ويشنع على وعليك .

نفيسة : لا شأن لك به أنا أعرف شغلى معه .

سامية : كلا يا ماما . يكفينى تهكمه المستمر على شغلى فى الشركة

ورصيدى فى البنك .

نفيسة : على كيفك . طيب اسمعى نصيحتى إذن .. لا تأمنيه أبدا على

نفسك بالليل . صكى على نفسك عند النوم . إياك أن تنامى

معه على فراش واحد طول الليل .

سامية : إنك ستجعلينى أخاف منه يا ماما من غير داع ..

نفيسة : هذه تجربتى يا بنتى إن لم أفدك فمن أفيد . وهل كرهت أنا

الرجال بعد أبليك من قليل ؟ الحمد لله الذى قدرنى على

الانقطاع لك والتفرغ لتربيتك ، فلو تزوجت بعده وأنت

طفلة لشغلنى عنك زوج أمك . ومن يدري لعله يحاول هو

كذلك أن يقتلنى كما فعل أبوك . وربما يكون أمكر من أبيك

فينقض على دون إنذار ولا مقدمات . جنار يا بنتى . أنا

ما ضحيت بشبابى فى سبيلك حتى صار مرتبك ستين جنيا

فى الشهر ، ليجىء عادل هذا فيأخذك منى إلى الأبد .

(تدخل سامية وهى تمسح يدها بالقوطة بعد أن فرغت من

طعامها فى المطبخ) .

سامية : دعينى الآن يا ماما من هذا . احكى لى حكايتك .

- نفيسة : حكايتي حكاية يا بنتى . الحمد لله إذ وجدتك وحدك فى البيت .
- سامية : (تخرج طبقا صغيرا من العنب فتضعه بينها وبين أمها)
تفضلى يا ماما حللى .
- نفيسة : آكل يا بنتى وإلا أحكى ؟
- سامية : أحكى وكلى .
- نفيسة : كلا يا بنتى . اختارى أحد الأمرين .
- سامية : كما تحبين .
- نفيسة : دعينا ننتهى من هذه الحبات أولا .
(تأكلان العنب)
- سامية : أزيدك يا ماما من العنب ؟
- نفيسة : إن كنت تريد الميزيد لنفسك ..
- سامية : لا .. أنا أشتى أن أسمع حكايتك .
- نفيسة : هى ليست حكايتى .. هى حكاية الدكتور معى .. الدكتور المحترم .
- سامية : الدكتور من ؟
- نفيسة : الدكتور راضى والد زوجك وجد أولادك !
- سامية : هل كان هو عندك يا ماما ؟ متى ؟
- نفيسة : عجباً .. ألم تعلمى أنه جاء اليوم عندى ؟
- سامية : من أين لى أن أعلم ؟
- نفيسة : كان هنا مع زوجك قبل أن يحضر عندى .
- سامية : أعلم أنه كان هنا ولكنى ما علمت إلا الآن أنه راح عندكم .

يا له من رجل لطيف .

نفيسة : لطيف ؟

سامية : ودود ..

نفيسة : ودود ؟

سامية : يعرف الواجب .

نفيسة : يعرف الواجب ؟

سامية : ماذا بك يا ماما ؟

نفيسة : اسمعي الحكاية أولاً لتعرفيه على حقيقته . إنه رذيل سمج .

سامية : ماذا جرى لك يا ماما ؟ كيف تقولين هذا القول عن عمي

راضى ؟

نفيسة : اسمعي حكايته .

سامية : مهما قيل عنه فلن يستطيع أحد أن ينكر أنه مهذب ..

جنتلمان .. وأن سلوكه مصقول كالذهب . يا ليت عند ابنه

عشر معشار الذى عند أبيه .

نفيسة : هذا كله يا بنتى طلاء خارجى يخفى باطنا فى غاية الخبث . أنا

أعتقد الآن أن ابنه بالنسبة إليه ملاك . عادل على الأقل مستقيم

طاهر الذيل عفيف .

سامية : ماذا تريدن أن تقولى عنه ؟ حاسبى يا ماما على كلامك . إنه

دكتور قد الدنيا .

نفيسة : هنا وجه الخطورة . المصيبة أنه دكتور ودكتور فى أمراض

النساء بالذات .

سامية : يا إلهى ماذا جرى ؟

— ٤٣ —

- نفسية : تصورى .. اليوم من غير مناسبة حدق في بقوة حتى سرت
الرعشة في جسدى كله ، لولا وجود الأولاد معنا لكنت
هربت من وجهه وتركت له البيت .
- سامية : الله ما هذا الكلام يا ماما ؟ وماذا جرى بعد ؟
- نفسية : اقترب منى وقال لى : طلعي لسانك .
- سامية : هيه ؟
- نفسية : أنا خفت ودخلت في جلدى ، قلت لنفسى : حاجة من
اثنين : إما أنه نوى أن يقطع لسانى ..
- سامية : (مقاطعة) يقطع لسانك ؟ غير معقول يا ماما .
- نفسية : لأنه ذكر لسانى قبل ذلك بقليل . قال إنه المنشار الذى قطع
التفاهم بينك وبين ابنه وإما — وهذا هو الألعن — أنه يريد ...
- سامية : يريد ماذا ؟
- نفسية : مثل أهلك .
- سامية : كيف ؟
- نفسية : كان الأبعد يحب اللسان !
- سامية : (تضحك) هداك الله يا ماما .. أنت سيئة الظن . لا بد أنه
أراد أن يعرف حالتك الصحية من لسانك .
- نفسية : نعم .. تبين لى بعد ذلك أن هذا كان قصده ، ولكن ماذا كان
يدربنى ساعتها ؟ على الإنسان أن يحتاط ويأخذ حذره في كل
شئ . أتظنين أننى كنت أنجو من بطش أهلك لو لم آخذ
حذرى منه ؟
- سامية : طيب وطلعت له لسانك ؟

— ٤٤ —

- نفسية : ما طلعت له لسانى إلا لما أخبرنى بقصده .
- سامية : وماذا قال لك حين رأى لسانك ؟
- نفسية : قال كلاما مخجلا لا يصح أن أحكيه لأحد غيرك .
- سامية : ماذا قال ؟
- نفسية : قال إنه يشك فى أن عندى تعباً باطنياً وأن ذلك هو الذى يسبب لى هذه العصبية والحدة .
- سامية : أظن يا ماما أن هذا صحيح .
- نفسية : لكن ما شأنه هو ؟ هل عرضت نفسى عليه ؟ هل طلبت منه أن يعالجنى أو يشخص مرضى ؟
- سامية : لا حق لك أن تحملى عليه لهذا السبب .
- نفسية : أنا لم أقص عليك الطامة الكبرى بعد .
- سامية : الطامة الكبرى ؟
- نفسية : دعائى يا بنتى لأذهب إلى عيادته بمصر الجديدة . تصورى جرأته ووقاحته .
- سامية : وأى شىء فى ذلك ؟
- نفسية : أى شىء ؟ أذهب أنا إلى عيادته لـ .. لـ .. ليكشف على ؟
- سامية : وماله ؟ هذه مهنته يكشف على المريضات .
- نفسية : لو كان الأمر لى لمنعته من مزاوله هذه المهنة .
- سامية : لماذا ؟
- نفسية : هذه المهنة الشريفة يجب ألا يزاوها الخباصون .
- سامية : الخباصون كذا مرة واحدة ؟ حرام عليك أن تهمنى الناس بدون بينه ولا برهان .

نفيسة : أكبر خباص في البلد .. وإلا فقولى لى كيف يعقل أن يبقى رجل طويل عريض مثله بدون زواج كل هذه السنين الطويلة ؟

سامية : يا ماما إنه امتنع عن الزواج وفاء لذكرى زوجته الحبيبة أم عادل .

نفيسة : أيجوز عليك مثل هذا الكلام ؟ أتظنين أنه يوجد رجل فى الدنيا يحزن على زوجته المتوفاة أكثر من بضعة أسابيع أو بضعة أشهر على أكثر تقدير .. إن كثيرا منهم يفكرون فى الزواج بل يستعرضون فى أذهانهم وجوه النساء المرشحات للزواج وأحدهم لا يزال يمشى فى جنازة امرأته .

سامية : هذا صحيح . لكن عمى راضى شىء آخر . أن الناس ليحكون عن غرامه بزوجه شبيها بما يحكى عن قيس وليلى أو روميو وجوليت . هذا أمر مشهور فكيف تريد أن تنكره ؟

نفيسة : أنا لا أنكر حبه المنقطع النظر لامرأته ولا حزنه الشديد عليها ، ولكن هذا الحزن لم يستمر طويلا وإن حلا له أن يتظاهر بذلك أمام الناس ... الواقع أنه ...

سامية : الواقع أنه ماذا ؟

نفيسة : الواقع أنه ..

سامية : أنه ماذا ؟

نفيسة : أستغفر الله العظيم . لا داعى لذكر الفضائح .. ربنا يا بنتى أمر بالستر .

سامية : كلا يا ماما .. أنت قد سلخت عرضه فيجب أن تذكرى

البراهين على صحة كلامك .

نفيسة : هو طول عمره يتقلب بين الخليلات من كل شكل ولون ..
من مصريات وأجنبيات ويسافر كل صيف إلى أوروبا لهذا
الغرض .

سامية : حرام . إنه يسافر كل صيف إلى أوروبا ليطلع على أحدث
أساليب العلاج في مهنته .

نفيسة : هذا ما يزعمه للناس .

سامية : حرام يا ماما هذا الافتراء . إن كان من أجل الخليلات
أفلا يجد منهن كفايته هنا في البلد ؟

نفيسة : زيادة استمتاع يا بنتى .. نماذج مختلفة هناك وأشكال وألوان
أخرى . إن الذى يتلى بهذا الداء لا يشبع أبدا ولو عرف نساء
الأرض كلهن ما عدا امرأة واحدة . أنت لا تعرفين يا بنتى
هذا الصنف من الرجال .

سامية : لا بد أن حساده هم الذين أشاعوا هذه الأكاذيب عنه لأنه
يتفوق عليهم ، وزبائنه بالمئات ولا يصلن إليه إلا إذا حجزن
عنده قبل الكشف بأيام .

نفيسة : يا سامية يا بنتى ماذا أقول لك ؟ . هذه الأمور بلغتني عنه من
غير مصدر واحد . أنا أعرف سيدة فاضلة كانت تتعالج عنده
من زمن بعيد فتركته مع شدة حاجتها إليه لما بلغها سوء
سلوكه . قالت لى بالحرف : كيف أتركه يكشف على بعد
ما علمت عنه هذه الأمور ؟

سامية : لعل الأقاويل التى أشاعها حساده عنه ترامت إلى هذه السيدة

- وهذا غرضهم الأثيم .. أن ينفض الزبائن عنه .
- نفسية : على أى حال .. هذه الشائعات أصبحت على السنة كثير من الناس .
- سامية : أنت على الأقل لا يجمل بك أن تعمل على إذاعتها وإشاعتها .
- لا تنسى أنه والد زوج ابنتك .
- نفسية : صحيح . ما شاء الله ما جمع إلا ما وفق . الولد ملؤه عيوب والأب كذلك .
- سامية : أنا ما زلت أعتقد أن هذا غير صحيح . الذى يسمع أقاويل الناس بعضهم فى بعض لا يبقى عنده إنسان واحد شريف .
- نفسية : يا ليت اعتقادك هذا هو الصحيح يا سامية .. سأكون أنا أشد الناس فرحا بذلك . لكن يعز علىّ والله أن يكون هذا الدكتور المتفوق الذى يعالج النساء بنجاح غير مأمون على النساء .
- سامية : كفى يا ماما تشنيعا فى الرجل المسكين ..
- نفسية : الواقع يا بنتى أننى ما كنت لأفأتحك بمثل هذا الكلام عن والد زوجك لولا أنه حاول أن يستدرجنى أنا بالذات إلى عيادته . لقد أساء الاختيار هذه المرة ووقع فى سيدة جادة طول عمرها لا تحب الحائط المائل وصريحة لا تستطيع أن تخفى شيئا ولو كان على أقرب الناس أو أعز الناس . هذه الصراحة يا بنتى هى التى كرهت الناس فى ، لكنى لا أبالى ما دمت أَرْضَى ضميرى وأَرْضَى ربي عز وجل .
- سامية : أخشى أن يحاسبك الله عز وجل على هذا الكلام الذى قلته .

نفسية : اطمئنى يا بنتى . أنا واثقة من كل حرف مما نطقت . بس يا ناس لو أنه طيب أطفال ، أو طيب أسنان أو عيون أو حلق وأنف وحنجرة ، أو طيب باطنى على العموم لكان الأمر أهون .. لكن المصيبة أنه طيب أمراض نساء .. يا عيب الشوم !

سامية : أوه .. لا يصح يا ماما أن تصدق كل ما تسمعيه من الناس .
نفسية : من قال لك إننى أصدق كل ما أسمع ؟ أنا لا أصدق إلا ما تدل القرائن على صحته . هاك قرينة تعرفينها بنفسك :
ألم يطلب عادل أن يقيم بك وبأولادك في بيت والده فرفض والده طلبه ؟ كيف تعللين هذا الرفض ؟ إنه يحب ابنه عادل حبا شديدا كما يحب الأولاد حبا أشد ، ألا ترين تعلقه بهم ؟ لقد فرغ نفسه اليوم ليفسحهم بنفسه تاركا أعماله وأشغاله .
سامية : كأنه أخذهم اليوم معه ليفسحهم ؟

نفسية : نعم فهل يعقل من مثل هذا الرجل أن يرفض إقامة أحبابه هؤلاء معه في بيته وليس في بيته أحد وهو بيت كبير .. قصر يعيش فيه بمفرده . هل يعقل هذا إن لم يكن في الأمر سر خفى يكتمه عن الناس ؟ فكرى قليلا وليكن عندك شيء من الذكاء والفطنة .
عجبا لك كيف تكونين شاطرة في الشركة التى تعملين بها ثم يصعب عليك أن تدركى مثل هذا الأمر الواضح ؟

سامية : (تسمع حركة المفتاح في الباب) صه ها هو قد جاء .
(يدخل عادل يحمل في يده علبة كرتون مربوطة) .

عادل : أهلا حماتي العزيزة ! لا عجب أن يكون البيت مشرقا

بالنور ! تفضل يا رمزى .

- رمزى : (صوته) يا ساتر .
- عادل : ادخل .. ليس هنا غير امرأتى وحماتى . أنت لست بغريب . تفضل
- رمزى : (يدخل فيحیی سامية ونفيسة في استحياء) مساء الخير
- نفيسة هاتم ، مساء الخير سامية هاتم .
- نفيسة : مساء الخير يا أستاذ رمزى ، ما أخبارك ؟ أقصد ما أخبار
- امراتك ؟ أما تزال ناشرة في بيت أهلها ؟
- رمزى : نعم يا نفيسة هاتم .
- نفيسة : وتنوى أن تطلقها ؟ صحيح ؟
- رمزى : صحيح .
- نفيسة : الله يخيبها . أين تجد زوجا كالسكر مثلك ؟ حكمتك يا رب !
- الزوج الطيب تظلمه زوجته والطيبة يظلمها زوجها .
- سبحانك يا رب .
- عادل : أبشرى يا حماق كل هذا سيزول بعد اليوم .
- نفيسة : سيزول ؟
- عادل : نعم ولهذا فرحت بوجودك هنا لنحتفل جميعا بهذا اليوم
- السعيد . (يحل رباط اللعبة ويفتحها) .
- نفيسة : هذا جاتوه يا سامية .
- عادل : (يدور بالعبة عليهم) تفضلى يا حماق العزيزة ، تفضلى
- يا زوجتى الغالية ، تفضل يا رمزى . (تردد نفيسة وسامية
- في أكل ما تناولناه)
- عادل : ما لكما لا تأكلان ؟ الجاتوه من محل جرونى .. لا فاسد
- (قطط وفيران)

— ٥٠ —

ولا مسموم . فلنأكل نحن أولا يا رمزى حتى تطمئن حماق
وامراتى .

(يأكل من الجاتوه كما يأكل رمزى) .

نفيسة : (فى شىء من الخجل) ألا تخبرنا يا عادل ما المناسبة ؟

عادل : عيد ميلادى .

نفيسة : عال والله . عيد ميلادك لا تنساه أبدا أما عيد ميلاد سامية
فدائما فى بحر النسيان .

سامية : كلا يا ماما ليس هذا عيد ميلاده .

عادل : هذا عيد ميلاد السعادة الزوجية !

نفيسة : عيد ميلاد السعادة الزوجية ! ما معنى هذا الكلام ؟

عادل : قد وجد الفار الشجاع الذى علق الجرس فى زقة القطة .

نفيسة : ما هذا ؟ أى فأر وأى قطة ؟

عادل : الفار معروف . والققط أيضا معروفة .

نفيسة : ما فهمت شيئا مما تقول .

سامية : ولا أنا .

عادل : (لنفيسة) ألم تقرأى جريدة المساء اليوم ؟

نفيسة : لا .. ماذا فيها ؟

عادل : لهذا لم تشعرى بأهمية المناسبة . أقرأ لها عنوان الخبر يا رمزى .

رمزى : (يقرأ من الجريدة) محام تحت التمرين يقتل زوجته فى شهر
العسل .

عادل : (يخطف الجريدة من رمزى ويلقيها للمراتين) تفضل

يا سامية كملى لأملك قراءة الخبر ريثما أعمل أنا لكم براد

— ٥١ —

شأى . الجاتوه وحده لا يكفى .. لا تكمل بهجة الحفلة
إلا بالشأى (يخرج نحو المطبخ) (تنظر المرأتان فى الجريدة
فيبدو على وجهيهما الهلع ، وتبادلان النظر فى صمت ، ثم
ترددان البصر تارة ناحية المطبخ وتارة نحو رمزى الذى
أطرق كأنه يفكر فى أمر خطير وهو يتمم فى صوت خافض
كأنه يتاجى نفسه) .

رمزى : الفار الشجاع ! الفار الشجاع !

(ستار)

الفصل الثاني

المنظر : نفس المكان كما في الفصل الأول .
الوقت : أول الصباح .

يرفع الستار عن سامية ونفيسة جالستين إلى
المنضدة تتناولان فطورهما وهما تتهاامسان وتلتفتان
ناحية الطريقة .

سامية : صه لا ترفعى صوتك يا ماما .. لا يسمعك .
نفيسة : قلت من قليل إنه يغط في نومه .
سامية : صحيح .. لكن من يدري ؟
نفيسة : يتظاهر بالنوم ليتسمع حديثنا ؟ دعيه إذن يسمع ما يسوءه .
نحن لا نقول غير الحق .
سامية : قد يسمع منا شيئا يستغله في الإضرار بنا . نحن نعيش يا ماما
في معركة .
نفيسة : بختك المائل يا بنتى .. مثل بختى تماما .. كلتانا رزقت بزواج
يطمع في مالها فإن أعطته رضى وإن لم تعطه هدها بالقتل .
سامية : قسم يا ماما وحظوظ .
نفيسة : صحيح .. قسم وحظوظ . هذه أختى حليلة مثلا .. ليست
خيرا منى ولا أجمل ولكنها محظوظة . رزقت برجل فقير حقا
ولكنه أمين مستقيم لم يطمع في مالها أو يستنزفه في

القمار والخمر مثل والدك . بل أخذ ينميه ويتجر فيه حتى استطاع أن يبنى لها عمارة في العباسية بأربعة أديار .

سامية : وجهزت سعاد ابنتها كأنها من بنات الذوات .
نفيسة : مقتدرة يا بنتى . مالها محفوظ وباستمرار فى نمو .
سامية : والعجيب أن البنت طلعت محظوظة فى زواجها مثل أمها تماما .

نفيسة : مع أنها دونك فى كل شىء ، فى الجمال والتعليم والمركز .
سامية : عجائب يا ماما عجائب .
نفيسة : ومع هذا كله لا تؤمن خالك بالخط . دائما تلومنى وتهمنى بأننى كنت السبب فيما حصل . أنا التى أفسدت والدك وجعلته يشرب الخمر ويلعب القمار !

سامية : وما مصلحتك فى ذلك ؟
نفيسة : أسألها يا بنتى .. لكننى أعرف غرضها من هذا الكلام . تريد أن تفهم الناس بطريقة غير مباشرة أنها هى السبب فى صلاح زوجها واستقامته . هى أصلحت زوجها وأنا أفسدت زوجى . تصورى !

سامية : صفاقة وقلة ذوق .
نفيسة : والألغن يا بنتى أنها تسوق هذا الكلام فى رقة وأسف كأنها ترى الحالى وتتألم . وكأنما أنا ابنتها وهى أمى . صحيح أنها تكبرنى بعدة سنوات لكنها ليست أذكى منى ولا أعقل .
سامية : يظهر يا ماما أن ذكاء الإنسان محسوب عليه كما يقولون .
نفيسة : مؤكد يا بنتى وإلا لما كان للحظ وجود .

سامية : قولى لى يا ماما . ماذا تتوقعين منها اليوم ؟ تقبل الأستاذ رمزى
لابنتها قمر أم لا ؟

نفيسة : الله أعلم يا بنتى . أنا على أن أخطبها له لإكراما لخطارك ، وهم
أحرار فى القبول أو الرفض .

سامية : بل يجب أن تبدلى كل جهدك لترغبهم فيه . يجب أن تعملى
المستحيل . إنه لن يرضى أن يبيع لى دكانه إلا إذا ضمن أنه
سيتزوج من قمر وفى الحال . لا تنسى يا ماما أنه يريد لها فى
الحال .. فى خلال الشهر الذى نحن فيه .

نفيسة : ليقضى معها شهر العسل فى لبنان . هه ؟

سامية : وينزل بها فى نفس الفندق الذى تقيم فيه إحسان مع خطيبها
الجديد .

نفيسة : مسكين . طلق إحسان ومازال قلبه معلقا بها .

سامية : والله إنها لا تساوى ظفره . لكن ماذا تصنعين فى الحب .
حتى الحب ياماما يخضع للحظ .

نفيسة : لكن قولى لى يا بنتى هل أنت واثقة أنك ستكسبين إذا
اشتريت منه امتياز دكانه هذا ؟

سامية : مائة فى المائة . لقد اطلعت على حساباته منذ فتح هذا الدكان
فوجدت متوسط ربحه فى السنة لا يقل عن ثلاثة آلاف جنيه .

نفيسة : ثلاثة آلاف جنيه ؟

سامية : هذا فى السجل الذى اعترف به لمصلحة الضرائب . وربما
تكون أرباحه فى الحقيقة أكبر من ذلك .

نفيسة : ثلاثة آلاف جنيه ؟ صافى الربح ؟

- سامية : نعم . لا تعجبنى يا ماما .. هذا أحسن دكان لبيع العصير في
البلد كله . لا نظير له من حيث الموقع .
- نفسية : ربما لا تحسنين أن تديرى الدكان مثله .
- سامية : هذا عمل هين . وسأستعين مع ذلك بالأشخاص الذين كانوا
يعملون فيه .
- نفسية : الحق يا بنتى أننى غير مطمئنة إلى مثل هذه الأعمال . إنها غير
مضمونة وتعتبر مخاطرة بالرصيد الذى جمعته .
- سامية : إلا هذا العمل فالربح مضمون . هذا المبلغ الذى حوشته من
مرتبى فى الشركة خلال سبع سنوات سأكسبه من هذا العمل
الحرفى سنة واحدة .
- نفسية : أتستطيعين أن تجمعين بين هذا العمل وعملك فى الشركة ؟
- سامية : لم لا ؟ الصبح فى الشركة وبعد الظهر فى الدكان . (تسمع
حركة من جهة الطريقة فتقطعان عن الحديث)
- عادل : (يدخل حاملا فوطته) صباح الخير يا حماتى .
- نفسية : صباح الخير .
- عادل : لعلك نمت البارحة نوما عميقا .
- نفسية : (ساخرة) عميقا جدا . كيف لا وأنت داخل خارج
بقبقابك طول الليل ؟
- عادل : آسف .. نسيت أننى كنت بالقبقاب .
- سامية : ماذا كنت تصنع فى المطبخ ؟
- عادل : كنت أبحث عن سكين .
- نفسية : عن سكين ؟ (تنظر إلى سامية) .

- عادل : (ينظر إلى سامية) لأقطع بها المانجة .. وعن الهاون .
 المرأتان : الهاون ؟
 عادل : (ينظر إلى نفيسة) لأكسر به البندق . أيسن وضعتها
 يا سامية ؟
 سامية : ما هي ؟
 عادل : يد الهاون !
 نفيسة : كنت تبحث عن الهاون أم يد الهاون ؟
 عادل : أنت تعلمين يا حماتي أن يد الهاون وحدها تؤدي الغرض ! أين
 وضعتها يا سامية ؟
 سامية : في التلمية .
 عادل : حشرتها مع الملاعق والشوك والسكاكين ؟
 سامية : نعم .
 عادل : يجب إذن أن تتركى التلمية مفتوحة حتى لا أزعجك مرة
 أخرى ... ماذا تخافين من التلمية ؟ ما عندنا اليوم خادمة في
 البيت لتسرق (يتوجه نحو الباب الثالث ويخرج . يسمع
 صوت غلقه لباب الحمام) .
 نفيسة : (بصوت خافض) رأيت صدق كلامي ؟ لقد فتش عن يد
 الهاون .
 سامية : مصكوك عليها على كل حال .
 نفيسة : صكى اليوم أيضا على الزجاجات الفارغة أو تخلصى منها .
 لا تتركى منها شيئا في متناول يده .
 سامية : أهذه تستعمل أيضا في ال ؟

نفيضة : ألم تسمعى عن قصة راقصة مشهورة قتلها عشيقها بزجاجة فارغة ؟

سامية : ضرب رأسها بالزجاجة ؟

نفيضة : بل كسر الزجاجة فأدخل أطرافها الحادة فى حلقها .

سامية : (تضع يدها فى حلقها) أعوذ بالله .

نفيضة : اجمعى الآن وصكى عليها قبل أن تنسى .

سامية : أمرك يا ماما (تخرج من الطريقة ثم تعود فى ارتياح) ماما ! ماما !

نفيضة : ماذا جرى ؟

سامية : كدت أقع من البلكونة إلى الشارع .

نفيضة : يا ساتر يا حفيظ . كيف ؟

سامية : (بصوت خافض) سور البلكونة مخلوع .

نفيضة : السور الحديد ؟

سامية : نعم .

نفيضة : منزوع من مكانه ؟

سامية : لا . هو قائم مكانه ولكنه غير ثابت . لا بد أن يدا هزته وخربت الأسمنت الذى يمسكه .

نفيضة : يد عادل طبعاً ليجعلك تقعين من سابع دور . أرينى يا بنتى ... (تخرجان من الطريقة وتغيبان قليلاً) .

(يدخل عادل وقد غسل وجهه) .

عادل : أين ذهبتا ؟ إلى البلكونة (يبدو فى وجهه شئ من التوقع والارتباك) (تعود المرأتان تحملان الزجاجات الفارغة) .

- عادل : من أين جئتما بهذه الزجاجات ؟
 نفيسة : من البلكونة ! (تخرجان من الباب الثالث) .
 عادل : أتريدان أن تبيعيها يا سامية لتضيفي ثمنها إلى الرصيد .. ؟
 (يخرج من الطريقة قاصدا حجرتة) .
 (تعود سامية ونفيسة من المطبخ) .
 نفيسة : أرايت ؟ لما ذكرنا البلكونة تغير وجهه .
 سامية : صحيح .. أظن الأفضل يا ماما ألا نبين له أننا اكتشفنا سر البلكونة حتى يبقى على أمله ولا يفكر في طريقة أخرى جديدة . الحمد لله .. الأولاد ليسوا في البيت حتى نخاف عليهم من السور .
 نفيسة : كأنك لا تنوين أن تصلحيه ؟
 سامية : ليس الآن .. سنصلحه قبل دخول المدارس بأيام حينما يعود الأولاد من الإسكندرية .
 نفيسة : آه . والله إلى لفي شوق شديد إليهم .
 سامية : وأنا أيضا مشتاقة .
 نفيسة : الواقع يا سامية أن إبعاد الأولاد عن البيت لم يكن من صالحك . كان ينبغي ألا توافقى عليه .
 سامية : عمى الدكتور هو الذى اقترح ذلك كما تعلمين . فكيف أرفض اقتراحه ؟
 نفيسة : عمك الدكتور متواطئ مع ابنه ليتيح لابنه الظرف الملائم لارتكاب جريمته .
 سامية : كلا يا ماما لا يمكن أن يصدر مثل هذا عن عمى راضى .

- نفسية : أحسنى الظن به يا بنتى واستمرى مخدوعة به حتى ترى عاقبة
 هذه الغفلة (يدخل عادل وعلى وجهه صابون الحلاقة) .
- عادل : من أخذ الموسى من حجرى ؟
- سامية : ما أخذها أحد . الموسى فى محلها فى درج التواليت عندك .
- عادل : أنا أقصد الموسى الجديدة .. الموسى الكبيرة التى اشتريتها
 أمس .
- سامية : لماذا اشتريتها ؟ هذا النوع لم يعد يستعمل الآن .
- عادل : الخلاقون لا يستعملون غير هذه الموسى .
- سامية : وهل أنت حلاق ؟
- عادل : أنا أفضلها على الأمواس الصغيرة . أمضى وأسرع ! ثم إنها
 اقتصادية وهذه نقطة تهمك . أين وضعتها يا سامية ؟
- سامية : (بعد تردد) فوق الدولاب .
- عادل : نظرت فوق الدولاب فلم أجدها .
- سامية : داخل علبة الصابون .
- عادل : الله المستعان . كل شئ أحتاج إليه فى هذا البيت أجده إما
 مصكوكا عليه أو مرسوم فى غير مكانه (يخرج من
 الطريقة) .
- نفسية : اسمعى يا سامية . لا يصح أن تبقى هذه الموسى فى البيت .
 ارميها فى الزبالة . تخلصى منها بأى طريقة .
- سامية : سوف يشتري غيرها يا ماما .
- نفسية : إذا اشتري غيرها فارميها هى الأخرى .
- سامية : أوه .. إلى متىبقى فى هذه الحال ؟ أعصابى تكاد تتحطم .

— ٦٠ —

- نفسية : أعصابك أنت وحدك ؟ أعصابى أنا أيضا . إلى أكاد أجن .
- سامية : وما الحل ؟
- نفسية : الحل فى يد ذلك الساهى الداهى لو أراد .
- سامية : عمى الدكتور راضى ؟
- نفسية : من غيره ؟
- سامية : أنت دائما سيئة الرأى فيه . ماذا يستطيع عمى الدكتور أن يفعل ؟
- نفسية : كل شئ . لو أراه العين الحمراء وقطع عنه كل معونة مالية لخضع واستكان ولعرف أن الله واحد .
- سامية : يا ماما أنت لا تعرفين أخلاق عادل وصلابة رأسه .
- نفسية : عجنته وخبزته يا بنتى فكيف لا أعرفه ؟ لكنك أنت لا تعرفين حقيقة الدكتور والد عادل . إنه لا يجهل أن ابنه يحب أولاده وأن بقاء الأولاد فى البيت يشل يده عن ارتكاب جريمته فيه فماذا صنع ؟ أخذ الأولاد إلى بيت أخته بالإسكندرية ليتيح لعادل الحرية التامة فى ارتكاب ما يريد .
- سامية : يا ماما إنما قصده أن يتيح لهم بهجة الاصطياف فى الإسكندرية .
- نفسية : فى هذا الصيف بالذات بعد ما رأى ما رأى من تحفز ابنه إلى القتل ؟ وبعد ما سمعه بأذنه وهو يمجد الشاب المحامى الذى قتل امرأته وميكانيكى المنصورة الذى حذا حذوه ويعتبرهما بطلين من أبطال المجتمع ؟
- سامية : وهل عمى الدكتور مسئول عن هذا اللغو الذى يقوله عادل ؟

- نفيصة : نعم هو مسئول لأنه تغاضى عنه حتى الآن بعد ما سمعه يلمح بل يصرح برغبته في قتلك .
- سامية : الواقع أن عمى راضى متألم جدا من سلوك عادل وكلام عادل ، ولكنه يعتقد أن عادل لن يقدم أبدا على ارتكاب هذه الجريمة ، فهو مطمئن من هذه الناحية .
- نفيصة : مطمئن طبعاً لأن ابنه لم يهدد بقتله هو بل بقتلك أنت .
- سامية : إنه يستند في ذلك إلى معرفته بعلم النفس . فهو يقول لو كان عادل يعنى ما يقول لما تكلم به ولأبقاه سرا في نفسه .
- نفيصة : ما شاء الله . ما شاء الله . لعله قال لك هذا ليث الطمأنينة في نفسك ؟
- سامية : أجل ، إنه حريص جدا على أن يزيل من نفسى الرعب والقلق .
- نفيصة : حتى لا تأخذى حذرك فيقتلك ابنه على غرة .
- سامية : حرام يا ماما .. حرام أن تنسبى إلى الرجل الطيب هذه النية السيئة .
- نفيصة : يبعد الأولاد عن البيت في هذا الوقت الحرج ، ويوهمك بأنك في أمان ، ثم لا يردع ابنه عن تصرّجاته وتلميحاته . أتسمين هذه نية حسنة ؟
- سامية : نعم . أتريدين أن تعرفى لماذا أخذ الأولاد إلى الإسكندرية ؟ ليعدهم عن هذا الجو الذى نعيش فيه . لئلا يشهدوا هذه المشاحنات الدائمة بين أمهم وأبيهم . إنه حريص على مراعاة قواعد التربية .

— ٦٢ —

- نفسية : اسم الله يا أختى على تربيته !
 (يسمع صوت إلقاء جريدة من تحت عقب الباب) .
 سامية : (تجرى لالتقاطها في اهتمام) يا رب عسى نجد فيها إعلاناً عن
 عمل بعد الظهر (تنظر في صفحة الإعلانات داخل
 الجريدة) .
 نفسية : (مرتاعة) سامية ، ما هذا الذى فى الصفحة الأولى ؟
 سامية : (تطبق الجريدة وتنظر فى الصفحة الأولى) يا إلهى !
 نفسية : (تقرأ فى الجريدة) مصرع الزوجة رقم ٣ خلال أسبوع
 واحد .
 سامية : (تقرأ) جزمى يقتل زوجته الموظفة بالرصاص فى شارع
 خيرت (تشيح بوجهها عن الصحيفة) أوه .
 نفسية : (تقرأ) أطلق عليها النار من بندقيته ومثل بجثتها بعد موتها
 حتى فجر نحتها على مشهد من المارة . خبئى هذه الجريدة .
 سامية : ما الفائدة .. سيطلع عليها فيما بعد .
 نفسية : المهم ألا يطلع على الخبر ونحن هنا عنده . من يدري ؟ الموسى
 الكبيرة الآن فى يده . دسى الجريدة بين تلك الجرائد القديمة
 على الطاولة .
 سامية : فكرة كيسة والله (تدس الجريدة بين الصحف القديمة) .
 نفسية : هيا بنا يا بنتى .
 سامية : إلى أين ؟
 نفسية : معى إلى بيت خالتك .
 سامية : لا يا ماما .. أنا ذاهبة إلى شركة الملابس العربية لعلى أجد

عندها عملا بعد الظهر .

نفيسة : طيب طيب . المهم أن نخرج الآن . دعينا نلبس في الحال .
(تغيبان في الطريقة) ..

(يدخل عادل فيجلس على المنضدة ويتناول فطوره)

عادل : (تقع عينه على صورة الزفاف المعلقة) ليلة الزفاف .
السعادة من أمامها ومن ورائها : أيام الخطبة وشهر العسل .
أحقا بقى ذلك الزمن السعيد حببسا في هذه الصورة إلى
اليوم ؟ (يتغير وجهه فجأة) صورة الزفاف . لعلها تنشر
غدا على الصفحات الأولى من الصحف وعليها تعليقات
مثيرة . هذا كل قيمتها اليوم ؟

(تدخل نفيسة وسامية وهما بملابس الخروج) .

سامية : أنا خارجة يا عادل . هل تريد شيئا ؟

عادل : ألم تأت الجريدة بعد ؟

سامية : لا أدري .

عادل : إن مررت بصبي الجرائد فاسأليه لماذا لم يأت بالجريدة حتى
الآن ؟

سامية : حاضر إن رأيته في طريقى .

عادل : وأنت يا حماق أخارجة أنت في وجه الصبح لتبحتى لك أيضا
عن وظيفة ؟

نفيسة : عادل . كف لسانك عنى أرجوك . أنا رائحة لأزور أختى
حليمة .

عادل : الحاج محمود زوجها يدير محلا كبيرا للبقالة . أفلا تتوسطين

- لابتك ليشغلها عنده فى المجل بعد الظهر ؟
- سامية : عادل .. لا شأن لك بشغلى . اهتم بشغلك أنت .
- عادل : الواقع يا سامية أن هذا يدخل فى نطاق شغلى ، لأنى أريد لك الاستقرار حتى لا تنقضى أيام إجازتى هذه دون أن أستمتع بيوم واحد أنفرد بك فيه من أوله إلى آخره .
- سامية : (معرصة عنه) هيا بنا يا ماما .
- نفسية : هيا بنا يا سامية (تخرجان) .
- عادل : (ينهض نحو الطاولة الموضوع عليها الصحف القديمة) رأيت الملعونة حمامى تنظر نحو هذه الطاولة حين سألت ابنتها عن الجريدة (يقلب الصحف فيجد العدد الجديد) لقد صدقت فراستى .. الله ما هذا ؟ (ينظر إلى الجريدة فاغرا فاه ثم يهتف فرحا) مرحى ! مرحى ! القافلة تسير .. هيه لهذا أخفت الجريدة عنى .. خافت منى (يجلس وينظر إلى الجريدة بإمعان) خلاص .. دورك جاء يا سامية . أيتها القطة الجائعة التى لا تشبع أبدا . لن يملأ بطنك غير التراب . أى رقم تختارين ؟ أتحين أن تكونى رقم ٤ ؟ أجل يجب أن تكونى رقم ٤ حتى لا تتوقف القافلة .. القافلة يجب أن تسير . لكن متى ؟ متى ؟ اليوم ! اليوم ! (يرفع صوته عاليا) اليوم ! (ينهض من مقعده) لكن كيف أقتلها ؟ أنهار عليها طعنا بالسكين كما فعل الحامى الشاب وكما حذا حدوه ميكانيكى المنصورة ؟ أم أطلق عليها الرصاص ثم أفجر مخها فى الشارع على رعوس الأشهاد كما فعل هذا الجزمى البطل فى

شارع خيرت ؟ ما دمت ستسلم نفسك بعد القتل إلى البوليس فلا فرق بين طريقة وطريقة ولا بين سلاح وسلاح . كل شيء تستطيع أن تقتل به إذا عقدت النية وصدقت العزم . العزم هو الذى يقتل لا السكين ولا البندقية ، هذا المسدس عندى من ستة شهور ، وهو أسهل وأسرع من البندقية والسكين ، هل صنع لى شيئا ؟ مقفول عليه فى صندوق ما فتحته قط منذ خبأته فيه .. الذى يعوزنى هو العزم .. العزم .. العزم فأين أشتريه ؟ لا شك ألى فكرت فى الأمر قبل هؤلاء الأزواج الثلاثة ولكنهم سبقونى إلى التنفيذ .. سأسلم نفسى إلى البوليس فقيم الاهتمام بوسيلة القتل أو طريقته ؟ مصيرى الإعدام قد وطنت نفسى عليه . لن تذهب حياى سدى ، ستكون فداء للمجتمع . ستكون لبنة فى بناء الحياة الزوجية الصالحة فى هذا البلد . لكن الإعدام لن ينفذ فى الحال . ستسبقه شهور أقضيها فى السجن .. وفى السجن رطوبة ستهيج الروماتزم الذى عندى ، ثم القذارة وما يصاحبها من قمل وبق وبرغوث ، وأنا شديد الحساسية من هذه الناحية حتى إلى لا أكاد أبصر امرأة رثة الملبس تقترب منى فى زحمة الأوتوبيس أو الترام حتى أتوهم أن بعض القمل قد تسرب إلى جسدى منها ، فأجرى إلى البيت وأخلع ملابسى لأجد قملة تختفى فى طيات ثيابى فأقضى يومى كله فى غثيان يبلغ أحيانا حد القىء ، فكيف يكون الحال فى السجن حيث يرعى القمل فى أجسام من فيه بصورة دائمة ؟ كيف أنام ؟ (ققط وفيران)

كيف أنام معهم وأصبح وأمسى بينهم ؟
 ووالدى الذى يحبني وأحبه ماذا يكون أثر فعلى عليه وعلى
 سمعته وهو طبيب ناجح محترم . ما ذنبه .. هو حتى أفرض
 عليه عقيدة لا يؤمن بها كما يؤمن ؟ وأولادى ناهد ومجدى
 وعصام ماذا يكون حالهم إذا علموا أن أباهم هو الذى قتل
 أمهم ؟ أى مأس أجراها عليهم وأى وصمة عار أدمغهم بها
 ما عاشوا ؟

فى — ملك أن تقتلها بطريقة سرية لا يعلم بها أحد . ولكن
 ما الفائدة من ذلك إن لم يشتهر أمره فى الناس ليكون عبرة
 للزوجات يعيها المجتمع ؟ أتكون قاتلا لمجرد الشهوة إلى القتل ؟
 أتكون مجرما بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة ؟ كلا .. لا ينبغي
 لمثلك أن ينحدر إلى هذا الدرك . أوه ماذا أصنع ؟ القتل فى
 السر لا أرضاه لنفسى ، والقتل الجهر لا قدرة لى عليه . رباه
 هل أطلقها ؟ إذن فستقبض منى مؤخر صداقتها البضخم
 لتضمه إلى رصيدها فيرقص رصيدها بين أرصدة الناس زهوا
 وطربا . ثم ماذا ؟ ستتقاضى منك نفقة سنة كاملة . سنة كاملة
 تأكل وتشرب وتنام على حسابك أنت وهى تلعنك صباح
 ومساء وتحلم بمغفل جديد يخلفك . حتى الأولاد الذين تحبهم
 وحدك وتحمل همهم وحدك وتخاف على مستقبلهم وحدك
 سيحكم لها هى بهم ، ولكن يحكم بنفقتهم عليك .
 والناس ماذا يقولون عنك ؟ لن يصدقوا الحقيقة التى يتضمنها
 اعترافك . سيخترعون سببا آخر . لقد قالوا عن المحامى

الشاب إن الدافع له جنسى ، ودليلهم على ذلك أن القتل حدث فى لحظة تلبس فيها الزوجة قميص نومها وتدعو زوجها إليها فى دلال . وغاب عنهم أن تلك اللحظة أنسب اللحظات للإقدام على قتلها ، إذ يتذكر فيها بصورة صارخة أن امرأته لا ترى فيه إلا أداة لإشباع شهوتها ولا شىء بعد ذلك . من صنف النساء اللواتى يرين الزواج استغلالا بشعا للزوج يأكلن ماله ويمتصصن صحته ويستنجنه الأطفال . ربما يقولون عنى مثل هذا فيشوهون الحقيقة ويقضون على العبرة التى أتوخاها من هذا السبيل (يدق جرس الباب) .

عادل : (يتبته من استغراقه فيتوجه لفتح الباب) أهو أنت ؟ أهو أنت ؟

رمزى : (يدخل) أهو أنت ؟ أهو أنت ؟ ما خطبك يا عادل ؟

عادل : ظننت أنك القطعة التى علق فى عنقها الجرس .

رمزى : لا يا سيد عادل . أنا أحد الفيران البائسة !

عادل : صحيح .. أنت الفار الذى طلقته القطعة . (يضحك ضحكة

هستيرية) وجدتك هزيلا فنبذتك واختارت لها فارا أسمن

منك ليلاعقها العسل فى جبل لبنان .

(يعضى فى القهقهة) .

رمزى : (فى استياء) وأنت يا سيد عادل أى فار أنت ؟

عادل : (ينقطع عن الضحك) أى فار أنا ؟ أى فار أنا ؟ أمهلنى

قليلا يا سيد رمزى .. سأكون أنا الفار الرابع !

رمزى : الرابع ؟

- عادل : نعم (يشير إلى الجريمة في يده) هذا الثالث وأنا الرابع . هذا الثالث وأنا الرابع .
- رمزى : تبا لهم ! يجب أن يمنع نشر أخبار الجرائم في الصحف .
- عادل : لم يا رمزى ؟ ألا تريد أن يتعظ الناس ؟
- رمزى : إنهم لا يتعظون بل يقتدون !
- عادل : القدوة هنا هي العظة .
- رمزى : (يلين لهجته) يا عادل يا أخى لا ينبغي أن تلقى بنفسك إلى السلكة .
- عادل : في سبيل انجسح يا رمزى تهون التضحية .
- رمزى : التضحية لا تكون بارتكاب الجريمة .
- عادل : أنت تتكلم يا رمزى بلغة القانون ؟
- رمزى : وهل أنت فوق القانون ؟
- عادل : لا يا رمزى .. ليس أحد فوق القانون . ولكن مصلحة المجتمع فوق القانون .
- رمزى : أنا لست ندا لك في الحوار يا عادل .. خبرنى أين الست سامية ؟
- عادل : سامية امرأتى ؟
- رمزى : نعم .
- عادل : أتريد أن تقتلها بالنيابة عنى ؟
- رمزى : ما هذا التخريف يا عادل ؟ أهذا كلام يقال ؟
- عادل : لم لا ؟ في الناس من يترك واجبه ويتطوع للقيام بواجب غيره .
- رمزى : أنا لست كذلك على أى حال .

- عادل : صحيح .. أنت لا تكتفى بترك واجبك بل تحرص على أن يترك الناس واجباتهم أيضا .
- رمزى : عادل .. أنا لست ندا لك في هذا المجال .
- عادل : إن كنت لا تريد أن تقتلها فلأى شيء تريدها ؟
- رمزى : (بعد تردد) لى معها حديث خاص .
- عادل : حديث خاص كالذى كان يدور بين إحسان وعبد الواحد ؟
- رمزى : (فى غضب) عادل .. زن كلامك .
- عادل : من أجل إحسان تغضب يا رمزى ؟
- رمزى : من أجل سامية .. إنها امرأة شريفة . مهما تأخذ عليها من عيوب فليس فى وسعك أن تنكر أنها شريفة .
- عادل : (بحركة) تلك هى المحنة يا رمزى . أن تكون على ما فيها من المادية البغيضة والجشع الكلى ودناءة النفس وجمود العاطفة وخمود الروح شريفة . آه ما أحسبها احتفظت بهذه الفضيلة الوحيدة إلا لكيما تطيل عداوى .
- رمزى : (يصمت ولا يجيب) ؟
- عادل : رمزى .. أغضبت منى يا رمزى ؟
- رمزى : لا يا عادل .. لا .
- عادل : ألا تخبرنى ما الحديث الخاص ؟
- رمزى : إنى أريد أن أتزوج يا عادل ...
- عادل : تتزوجها ؟
- رمزى : (غاضبا) إن كنت تأبى إلا أن تستهزئ بى فأبى منصرف .
- (يتوجه نحو الباب) .

عادل : (يستوقفه) رويدك يا أخى . إنك لم توضح لى من تريد أن تتزوج .

رمزى : قمر .. ابنة خالتها قمر . لقد رجوت امرأتك وحماكتك أن تخطبها لى .

عادل : هيه . الآن فهمت لماذا خرجت حماق اليوم من وجه الصبح لتزور أختها حليلة .

رمزى : وسامية هانم ألم تذهب معها ؟

عادل : سامية هانم لا تخدمك بجانا يا رمزى . سامية هانم لا تسعى لك فى شىء إلا إذا اتفقت معها على جعل ينمو به رصيدها فى البنك . سامية هانم خرجت فى مشوار خاص تبحث لنفسها عن عمل بعد الظهر .

رمزى : لا بأس . نفيسة هانم فيها الكفاية إن شاء الله .

عادل : اطمئن فلن تألو حماق جهدا فى إقناعهم بالقبول . لقد وفقت فى اختيارها رسولا لك .

رمزى : (بين الشك والتصديق) صحيح يا عادل ؟

عادل : نعم لأن حماق تكره أختها وتحسدها ، فهى حريصة على أن تنكهم بعريس مثلك !

رمزى : (غاضبا) أتشتمنى يا أخى فى وجهى ؟

عادل : لا والله ما قصدت شتيمتك ، ولكن قمر هذه فتاة كاملة وأهلها ناس كامل ، فمن الظلم أن تعطى لرجل لم يحسن القيام على زوجته السابقة فأضاعها وأضاع معها ثروته وكرامته !

رمزى : (يخالط صوته البكاء) أنا الذى أستاهل إذ أفضيت لك بسرى .

عادل : رمزى .. يا أعز أخ وأبر صديق ، لماذا تغضب من الحقيقة ؟
يجب أن تواجهها يا رمزى بشجاعة إذا شئت أن تهزمها
ولا تهزمك .

رمزى : إلى أريد أن أواجه الحقيقة . أريد أن أنتقم من تلك الخائنة .
عادل : هي الآن فى لبنان .

رمزى : سأطير إلى لبنان .

عادل : انتظر حتى تقضى مدة اصطياها فتعود .

رمزى : كلا لن أنتظر ، لن أدعها تنعم بالاصطياف .

عادل : (فى إعجاب) رمزى أحقا عقدت العزم ؟

رمزى : أقسم لك يا عادل .

عادل : برافو يا رمزى . إن ضربتك ستكون مثيرة . سيكون لها

دوى عظيم . ستتضاءل إلى جانبها هذه الضربات الثلاث .

ستكون أكبر درس تلقنه للمجتمع !

رمزى : لا شأن للمجتمع بذلك . سألقن السدرس لها هي ...
لإحسان .

عادل : الموتى يا رمزى لا يعون الدروس .

رمزى : ماذا تقصد ؟

عادل : المقتول لا يسمع الطلقة القاتلة !

رمزى : لكنى لن أقتلها .

عادل : لن تقتلها ؟ علام تطير إلى لبنان إذن ؟ ألم تقل آفنا إنك

ستنتقم ؟

رمزى : بل سأنتقم منها بقمر . سأريها أننى تزوجت خيرا منها

وأجمل . سأنزل أنا وعروسي في نفس الفندق الذي تنزل
وخطيبها فيه ...

عادل : بس بس بس . فهمت يا سيد رمزي فهمت . تتزوج قمر
وتسافر بها إلى لبنان لتغيظ إحسان .

رمزي : نعم لأقلب مصيفها مع خطيبها إلى جهنم .

عادل : أنا والله أخشى أن تشمت هي بك وبعروسك .

رمزي : كلا .. قمر أحلى منها وأجمل .

عادل : ولكنك يا سيد رمزي لست غنيا كغريمك الذي اسمه عبد
الواحد .

رمزي : ولو .. في وسعي أن أنفق هناك خلال تلك المدة أكثر مما ينفق
هو .

عادل : ومن أين لك ؟ هل بقي في يدك شيء ؟

رمزي : سأبيع الدكان .

عادل : تباع الدكان ؟ الدكان الذي كان مصدر ثروتك ؟ والذي هو
الأمل الوحيد لاستعادتها من جديد ؟

رمزي : أنا مضطر .

عادل : لو كنت تنوى قتلها لحق لك أن تباع الدكان . أما وأنت

تنوى أن تعيش وتتزوج من جديد فحرام أن تقضي على المورد
الوحيد الذي تستطيع به أن توفر الحياة اللائقة بآبنة هذه الأسرة
الطيبة .

رمزي : لن أستطيع أن أدفع مهرها إن لم أبيع الدكان .

عادل : إلى هذا الحد يا رمزي ؟

— ٧٣ —

- رمزى : نعم .. ما بقى فى يدى كثير ولا قليل .
- عادل : (متأثرا) وهل وجدت له مشتريا ؟
- رمزى : نعم .
- عادل : من يكون ؟
- رمزى : (متلعثا فى تردد) لا تغضب إن أخبرتك ؟
- عادل : من ؟ سامية امرأتى ؟
- رمزى : (متعجبا) كيف عرفت ؟
- عادل : ليس فيمن أعرفهم من الناس من يقبل لنفسه استغلال ظرف دقيق كهذا من صديق غير هذه اليهودية المرايية .. ثق يا رمزى أنها بعد أن تشتري الدكان منك سوف تبيعه بضعف ما اشترت به .
- رمزى : كلا يا عادل ، لقد أكدت لى أنها ستعيد فتحه وتديره .
- عادل : ما شاء الله ما شاء الله ، ستجمع بين الشركة والدكان . بين المرتب الثابت والدخل الذى لا حد له .
- رمزى : أجل يا عادل .. أليست شاطرة ؟
- عادل : شاطرة جدا . اسمع يا رمزى ، إن كنت مصمما على ما ذكرت فابحث لدكانك عن مشتر آخر غير سامية .
- رمزى : لماذا يا عادل ؟
- عادل : (بصوت مكتوم كفحيح الأفعى) لأنها ستموت اليوم !
- رمزى : (مرعوبا) تموت ؟
- عادل : سأقتلها اليوم لا محالة . هذا آخر يوم لها فى الدنيا وأول يوم لها فى الآخرة . انتظر سأريك شيئا يعجبك .

(يخرج من الطريقة) .

رمزى : (يهيم بالانسحاب دون استئذان خوفا من عادل ولكنه
يتراجع) لا حول ولا قوة إلا بالله . يظهر أنه سيفعلها
اليوم .

عادل : (يعود حاملا المسدس والموسى الكبيرة) لقد كنت متردداً
هذين أستعمل : هذا السلاح الناطق أم هذا السلاح
الصامت ؟ فما رأيك ؟

رمزى : (يزداد خوفاً) أجل ذلك حتى أتهى من عقد الصفقة
معه .. أرجوك يا عادل ؟

عادل : إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . أيهما
تختار الناطق أم الصامت ؟

رمزى : هاتهما يا أخى .. سأحفظ .. عندى لك .

عادل : خذ .. خذ الناطق لك . سأستعمل أنا هذا الصامت (يناوله
المسدس فيأخذه رمزى فى وجل) خذه يا رمزى لعلك تغير
رأيك فتقوم بواجبك . لشد ما أشتى أن تكون أنت الخامس
بعدى أنا الرابع ثم يتلاحق السادس والسابع فالثامن والتاسع
والعاشر وهكذا دواليك . إذن تتوالى الضربات آخذا بعضها
برقاب بعض كالذى يذكره العلماء عن الانفجار الذرى
المتسلسل !

رمزى : (فى خوف وقلق) عادل .. ألم تر عمى الدكتور والدك
اليوم ؟

عادل : (فى عتاب) تسأل عن والدى ظنا منك أنه يقدر أن يتبنى

عما عقدت العزم عليه ؟ هيات .. جفت الأقلام وطويت
الصحف . إن علتى هى التردد وقد تخلصت منها الآن .
سأنتظرها بالباب اليوم وتو ما تدخل أذبحها دون كلام .

رمزى : (يلجمه الخوف عن الكلام) ... ؟

عادل : رمزى جاوبنى بصراحة : أنا مجنون ؟

رمزى : مجنون ؟ لا يا عادل .

عادل : عندى لومة عقلية ؟

رمزى : لا يا عادل .

عادل : عندى عقدة جنسية ؟

رمزى : لا يا عادل .

عادل : حرص على المال وطمع فيه ؟

رمزى : هذا أبعد شئ عندك .

عادل : أنت تعرف غرضى من القتل وتعرف آرائى وأفكارى ،

فاشهد غدا بالحق . كل الحق ولا شئ غير الحق ، فاهم ؟

رمزى : (مرعوبا) فاهم يا عادل .. فاهم . (يغافل صاحبه فينسل

خارجا من الباب) .

عادل : (يناديه) رمزى ! رمزى ! رمزى ! (يقف أمام المرأة

يتأمل وجهه) خاف رمزى المسكين . استطعت أن أقنعه

بأننى سأقتلها اليوم أفلا أستطيع أن أقنع نفسى بذلك ؟

(يتهدد) أواه كيف السبيل ؟ كيف السبيل ؟ (تلتمع عيناه

بفكرة) الكلبة لا يكا فى القمر الروسى .. الضفادع

والأرانب فى التشريح .. الفيران البيضاء فى التجارب

الطبية .. سبيل مطروق من قديم .. الحيوان قبل الإنسان .
(ينطلق خارجا من الطرقة ، ثم يسمع بعد قليل صوت
فرخة تصيح ثم ينقطع صياحها بغتة ، ثم صوت باب يفتح ثم
يغلق في الطرقة ، ثم يدخل عادل من الباب الثالث (باب
حجرة النوم) وقد تلطخت يده بالدم) .

عادل : ذبحتها ذبحتها .. هي الآن جثة هامدة . ما هذا الدوار ؟ الأرض
تميد بي والدنيا تظلم في عيني (يجلس متهاككا على
أحد الكراسي) الدم هو السبب .. لونه .. لزوجته ..
رائحته . قم إلى الحوض اغسله عنك بالصابون .
كلا لا يصح أن أفعل ذلك . يجب أن تبقى المعالم كلها دون
إخفاء ولا تعديل . (ينظر إلى صورة الزفاف المعلقة فتتاج
شجونه) سامية ! سامية ! أصبحت اليوم ، كما كنت من
قبل ، ملاكى الجميل الكامل . ذهب عنك شحك وحرصك
وما يتصل بهما من عيوب وبقيت لك أعظم فضيلة تلقين بها
وجه الله ألا وهى الشرف . سامعيني يا حبيبتى واسمعى لى
أن أطبع على جبينك الطاهر قبلتى الأخيرة .
(يدخل حجرة النوم حيث يغيب فيها لحظة) .
(يندق جرس الباب) .

(يظهر عادل وقد تلطخ ما حول أنفه وفمه بالدم ويده
الموسى الكبيرة فيقفل باب الحجرة بالمفتاح ويخفى المفتاح
بين ثيابه ، ثم يتوجه نحو باب الخروج حيث يندق الجرس دقا
متواصلا) .

- عادل : من ؟
- راضى : (صوته) افتح يا عادل ، أنا والدك .
- (يفتح عادل الباب فيدخل راضى وخلفه رمزى وهما ينظران فى قلق وفزع إلى عادل) .
- رمزى : (يتمتم لراضى) يظهر يا عمى الدكتور أننا جئنا بعد فوات الأوان .
- راضى : ما هذا الدم يا عادل ؟ ماذا فعلت ؟
- عادل : ذبحتها يا بابا .. ذبحتها وقضى الأمر .
- راضى : (ينظر إلى الأرض فيجد بقعة من الدم فيلمسها بأصبعه كأنه يفحص الدم) وأين يا عادل ال ... ؟
- عادل : الجنة ؟
- راضى : نعم .
- (يشير عادل إلى حجرة النوم فيحاول راضى أن يفتحها) .
- عادل : كلا لا تدخل يا بابا .
- راضى : أين المفتاح ؟
- عادل : لا يصح أن يدخلها أحد قبل رجال البوليس .
- (يحاول رمزى أن يفتح الباب فيومئ له عادل إلى الموصى التى فى يده فيترجع خوفا) .
- راضى : ألا تضع هذه الموصى من يدك ؟
- عادل : كلا ، يجب أن يرى رجال الشرطة كل شيء .
- راضى : (يخرج منديله) امسح هذا الدم من وجهك .
- عادل : (يتعبد عن أبيه) . يجب أن تبقى المعالم كلها قائمة .

- راضى : (فى شك من الأمر) وما الذى جاء بالدم إلى وجهك ؟
 عادل : (فى رقة وتأثير) قبلتها يا أبى قبلتها ، أحبها يا أبى أحبها .
 راضى : (يعاوده القلق) أعطني المفتاح يا عادل .
 عادل : معذرة يا بابا .. لن أفتح باب الحجرة حتى أسلم نفسي
 للبوليس ليشهد الحادثة برمتها كما وقعت . أنا لا أخاف
 العقوبة .. سأعترف بكل شيء (يتوجه نحو باب
 الخروج) .
 راضى : (يستوقفه) رويدك .. انتظر يا عادل (يصك باب
 الخروج بالمفتاح ويحفظ بالمفتاح) .
 عادل : سأبلغهم بالتليفون (يرفع السماعة ليدير القرص) .
 راضى : (ينتزع السماعة منه بلطف) انتظر قليلا يا ولدى حتى
 نرى ما يمكن عمله .
 عادل : سامعنى يا أبى . أنا أعلم أننى سببت لك الحزن والخرج ،
 ولكن لا بد مما ليس منه بد . وكرامة الميت دفنه فدعنى
 أستدغى البوليس فى الحال .
 راضى : (لرمزى) ابق أنت هنا عند التليفون (لعادل) أعطني
 المفتاح وإلا كسرت الباب .
 عادل : كلا لا تدخل .. سيروحك منظرها ساجحة فى بركة من الدم !
 (يدفع راضى الباب بكل قوته فيفتح ويغيب فى الحجرة) .
 راضى : (صوته) الحمد لله .. لقد روعتني يا عادل .
 * (يعود حاملا فرخة مذبوحة) .
 رمزى : هذه فرخة مذبوحة . الحمد لله . الحمد لله .

- عادل : (يظهر في وجهه الاستياء في أول الأمر ثم يندفع في ضحكة هستيرية) أتجنون بطونكم إلى هذا الحد ؟ تحمدون الله على فرخة مذبوحة . غدا إن شاء الله سترون إنسانة مذبوحة .
- (يمد كلمة إنسانة مشيرا إلى كبرها بالنسبة إلى الفرخة) .
- رمزى : لا داعى إلى ذلك يا أخى ، قد فداها الله بهذه الفرخة .
- عادل : (فى حدة) صه لا تذكر القدية هنا . هى ليست إسماعيل وأنا لست إبراهيم . أنا ذبحت هذه الفرخة على سبيل التمرين . الفرخة أولا ثم المرأة .
- راضى : (فى شيء من الحدة) عادل يا بنى .. المزاح لا يكون فى هذه الأمور .
- عادل : أنا لا أمزح يا أبى جاد فيما أقول . لقد قررت أن أقتلها ولن أرجع عن قرارى أبدا .
- راضى : وأنا قررت أن أمنعك من ارتكاب هذه الحماقة ولن أرجع عن قرارى أبدا . سأربط هنا فى بيتك إلى أن تعود إلى صوابك .
- عادل : وبيتك يا أبى وعيادتك ؟
- راضى : سأصكهما .. من أجلك أنت .
- عادل : (ينظر مليا) طيب .. أعطني مفتاح الباب .
- راضى : (يفكر قليلا فى الأمر) ...
- عادل : لا تخف . لن أذهب إلى نقطة البوليس اليوم بالطبع .. سوف أذهب إليهم غدا إن شاء الله .
- راضى : فأين أنت ذاهب ؟

- عادل : سأعشى قليلا على النيل .
- راضى : أتريد أن تخرج إلى الناس هكذا ؟ اغسل أولا وجهك ويديك .
- عادل : صدقت .. يكفينى هذا القدر من التمرين .
- (يخرج من الباب الأوسط) .
- رمزى : أنحشى يا عمى الدكتور أن يعمل فى نفسه شيئا .
- راضى : فى النيل ؟
- رمزى : نعم . ما رأيك لو خرجت معه ورافقته ؟
- راضى : أحسن . (يعود عادل وقد نظف . يعطيه أبوه المفتاح فيخرج ويخرج خلفه رمزى) . (على التليفون) آلو ..
- عبد . .. اسمع يا عبده .. سأنقطع عن العيادة يومين أو ثلاثة .
- اعتذر للزبائن .. قل لهم إلى مسافر فى الإسكندرية واسمع أيضا .. هبى لى شنطة الهدوم كالعادة وهاتها معك إلى بيت عادل .. لا ليس الآن .. بالليل وأنت منصرف (يضع السماعة) .
- (يصدق جرس الباب .. يفتح راضى .. تدخل نفيسة) .
- راضى : أهلا نفيسة هانم .
- نفيسة : أهلا بك يا دكتور . أنت الذى تفتح لى الباب ؟ أين الآخرون ؟
- راضى : عادل خرج منذ قليل ليتمشى على النيل .
- نفيسة : وسامية ؟
- راضى : لم أرها اليوم .



- راضى : أنا ؟
- نفيسة : نعم .. الحمد لله نحن الآن وحدنا ، فيجب أن أصرحك .
- أنت المسئول يا دكتور راضى عن كل ما حدث من عادل .
- راضى : لكنى يا نفيسة هانم أعتقد أنك أنت المسئولة .
- نفيسة : أينما صاحب السلطان عليه .. أنا أم أنت ؟
- راضى : إن شئت الحق فهو اليوم لا سلطان لأحد عليه .
- نفيسة : لو أريته العين الحمراء وقطعت عنه المعونة المالية ، لخضع لك واستكان .
- راضى : لو قطعت عنه المعونة لازداد حاله سوءا ، ولا شتدت أزمته وبلغت حد الانفجار قبل اليوم بأمد طويل .
- نفيسة : لقد كنت ترى أزمته هذه تشتد وتزايد كل يوم فلم تصنع شيئا . كنت تسمع تهديده المستمر بقتل سامية ، فماذا فعلت لتحول بينه وبين ذلك ؟
- راضى : لقد حاولت فلم أنجح ، لأن العلة الأصلية ليست فى عادل بل فى سامية .
- نفيسة : ولذلك فأنا المسئولة ، هه ؟
- راضى : نعم .. أنت التى زرعت فى نفسها هذا الحرص الشديد على المال ، حتى صار جمع المال شغلها الشاغل .
- نفيسة : نفس النغمة التى نسمعها من ولدك ، كأنك تريد من ابنتى أن تبدد مالها فى الإنفاق على ابنك وعلى بيته وأولاده ؟
- راضى : لا يا نفيسة هانم .. إن النفقة على الزوج لا على الزوجة .
- نفيسة : أو تستقيل من عملها فى الشركة لتلا ينمو رصيدها فى البنك ؟

— ٨٥ —

راضى : يا سيدتى .. لا بأس أن تعمل وأن ينمو رصيدها في البنك .
 نفيسة : فكيف تقول إن العلة فيها لا فيه ؟ أليس هو الذى يطالبها
 بذلك ؟ أليس هو الذى يقول لها : إما أن تساعدى فى النفقة
 وإما أن تستقلى من العمل ؟

راضى : بلى ، وله الحق فى ذلك .
 نفيسة : (محتدة) له الحق فى ذلك ؟ تقول هذا ثم تنكر أنك المسئول ؟
 راضى : هو محق فى رأيه هذا ، ولكن لا حق له أن يسىء معاملتها بحال
 من الأحوال ، عليه أن يعاملها بالحسنى والمعروف حتى تقتنع
 هى من تلقاء نفسها بما يريد .

نفيسة : فإن لم تقتنع ؟
 راضى : فليصبر عليها صبر الحليم الحكيم .
 نفيسة : فهل فعل ابنك شيئاً مما ذكرت ؟
 راضى : يا سيدتى هذا الذى ذكرت هو المثل الأعلى للزوج الكامل ،
 وليس لنا أن نطالب سامية بأقل ما يجب على الزوجة أن تقوم به
 نحو شريك حياتها وأبى أطفالها .

نفيسة : وما هو هذا الواجب ؟
 راضى : أن تخلط ما لها بماله ، وتربط ما لها بماله .
 نفيسة : ما شاء الله ما شاء الله . معنى هذا أن ابنك سيستولى على مال
 ابنتى ، لأن دخله أقل من نصف دخلها .

راضى : يا سيدتى هذه النظرة إلى الزواج على أنه صفقة تجارية تقوم على
 حساب الربح والخسارة ، هى المسئولة فى معظم الأحوال عن
 فشل الحياة الزوجية فى عصرنا الحديث .

- على السواء ، إذا أردنا أن ننجح فيما نريد .
- نفسية : من اليسير عليك أن تعتبر نفسك والدا لسامية فهي تحبك
وتعتبرك والدها بالفعل ، أما أنا فعاذل يكرهني ولا يطبقني .
- راضى : إنما يكرهك لاعتقاده بأنك تعملين على توسيع شقة الخلاف
بينه وبين زوجته ، وتحرضينها على طلب الطلاق منه .
- نفسية : أنا ما حرصتها على طلب الطلاق منه إلا عندما وجدته يهذى
بقتلها في نومه ، ويتحدث به في يقطته تارة بالتصریح وتارة
بالتلميح ، فالطلاق في هذه الحالة هو الحل الوحيد .
- راضى : لكنه يحبها يا نفسية هانم فكيف يطلقها ؟
- نفسية : يحبها ؟
- راضى : أشد الحب .
- نفسية : ولذلك يريد أن يقتله أشد القتل ؟
- راضى : نعم لأنه لا يطيق أن يتصورها تتزوج غيره من بعده .
- نفسية : لو أصبح ما تقول لما طالبها لكى يوافق على طلاقها بأن تعفيه من
مؤخر الصداق ومن النفقة .
- راضى : إنما قال ذلك على سبيل المناورة ولم يعن ما يقول ، فما كان
ليطلقها حتى لو أجابته إلى طلبه .
- نفسية : أراك تفسر الأمور يا دكتور بحسب هواك .
- راضى : كلا يا نفسية هانم ، لقد عرضت عليه أن أدفع له المبلغ اللازم
لمؤخر الصداق والنفقة إذا طلق امرأته فرفض .
- نفسية : كأنك كنت تريد أن يطلقها ؟
- راضى : حاش لله بل أردت أن أكشف حقيقة شعوره نحو زوجته ،

- فوجدته يحبها حبا يجعل قتلها أهون عليه من طلاقها .
- نفيصة : يقتل امرأته لأنه يحبها . يظهر أنها أصبحت موضة بعد حكاية المحامي الذى قتل عروسه فى شهر العسل ..
- راضى : ما دمنا قد التزمنا الصراحة يا نفيصة هائم ، فالواقع المؤلم أن هذه الفكرة الجهنمية موجودة عند عادل .. قبل حكاية المحامي بزمان .
- نفيصة : صحيح .. سمعت ذلك مرارا من سامية ، غير أنها كانت تستخف بأمره وتعتقد أنه يقول ما لا يفعل . وتزعم أن هذا هو رأيك أيضا فيه .
- راضى : أجل ، كنت أعتقد ذلك مطمئنا إلى أنه لن يقدم على هذه الجريمة أبدا ، لعلمى أنه لا يطيق أن يذبح فرخة ، ولكنى غيرت رأيى اليوم بعد ما ذبح الفرخة وسمعته يقول : ذبحتها على سبيل التمرين .
- نفيصة : (مرتاعة) يا إلهى أوقد قال ذلك ؟ على سبيل التمرين ؟
- راضى : نعم يؤسفنى أن أعترف بهذا على ابنى ، ولكنى قد قررت أن أصارحك بكل شئ . قد صرت اليوم أخشى أن يقدم على أن يقتلها .
- نفيصة : وما العمل يا دكتور راضى ؟
- راضى : قررت أن أربط فى البيت لأحول دون ذلك .
- نفيصة : أتعنى أنك ستبيت الليلة فى البيت ؟
- راضى : الليلة وغير الليلة . سأظل ملازما للبيت بالليل والنهار حتى يجعل الله لنا مخرجا من هذه الورطة .

- سامية : الله ! خارج يا عمى ؟
- راضى : خارج وراجع يا بنتى فى الحال (يخرج) .
- سامية : (تنظر إلى أمها فى تساؤل) ما الحكاية ؟
- نفيسة : خارج ليبحث عن زوجك ، وراجع ليقم معنا فى البيت .
- سامية : ليقم معنا ؟
- نفيسة : نعم ليحرسك من عادل .
- سامية : ليحرسنى من عادل ؟
- نفيسة : هكذا زعم يا بنتى والله أعلم بحقيقة قصده !
- سامية : (فى شيء من القلق) لكن ماذا جرى يا ماما ؟ هل حدث شيء ؟
- نفيسة : (تتوجه ناحية المطبخ) تعالى شوفى بعينك .
- سامية : (تتابعها إلى المطبخ) الله ! من الذى ذبح هذه الفرخة ؟ إنه فصل رأسها فصلا ؟
- نفيسة : عادل زوجك يا بنتى .
- سامية : (فى جزع) بالموسى الكبيرة ! هذه أول مرة يذبح فيها .
- نفيسة : على سبيل التمرين .
- سامية : على سبيل التمرين ؟
- نفيسة : عمك سمعه يقول ذلك ؟
- سامية : إذن لا يصح أن نبقى فى البيت بعد الآن .. خلاص .. نحن الرجل يا ماما جن . دعينا نذهب إلى بيتك . سنقيم هناك .
- نفيسة : كان هذا من الأول يا بنتى . أما الآن فأبوه سيحرسك مه ، فلا خوف عليك .

- سامية : ربما يفتحهم علينا الحجرة ونحن نيام .
- نفيسة : من ؟ عمك راضى ؟
- سامية : ما خطبك يا ماما ؟ أنا أقصد عادل .
- نفيسة : اطمئنى .. والده سينام معه ويرقبه طول الليل .. هيا بنا
يا بنتى إلى المطبخ لنعد له شيئاً يأكله ؟
- سامية : عندنا الأكل فى الفريجدير .
- نفيسة : يا عيب الشوم . أنقدم لعمك باقى الكشرى الذى عندك ؟
- سامية : عمى راضى يحب الكشرى .
- نفيسة : يحب الكشرى .. يأكله هناك فى بيته .. لكن عندنا هنا يجب
أن نعمل له طعاماً يليق بمقامه . هيا اخلى ثيابك وتعالى
ساعدينى فى المطبخ .
- سامية : (تخلع معطفها وتدخل حجرة النوم) الله ! ما هذا
يا ماما ؟ الحجرة ملطخة بالدم .
- نفيسة : (على باب الحجرة) صحيح . لا بد أنه ذبح الفرخة هنا .
- سامية : فى حجرة نومى ؟
- نفيسة : ليكون التمرين أكمل . لكن لا تخافى يا بنتى .. إنك الآن فى
أمان .
- سامية : الحجرة تحتاج إلى مسح . .
- نفيسة : فيما بعد . دعينا أولاً نشرع فى إعداد الأكل . ما رأيك ؟
- نعمل لهم صينية بطاطس فى الفرن وشورية فراخ .
- سامية : يكفى لون واحد يا ماما . شوربة الفراخ أو صينية
البطاطس .

- سامية : أحسن ؟
- نفيسة : أفضل لرمزى أن يترىث فى الزواج حتى تستقر أحواله .
- سامية : والدكان يا ماما .. معنى هذا أنه لن يبيع لى الدكان .
- نفيسة : أحسن !
- سامية : أحسن ؟ أنا لم أجد لى عملا فى شركة الملابس العربية .
- نفيسة : أحسن !
- سامية : أحسن ! أحسن ! ماذا جرى لك يا ماما اليوم ؟
- نفيسة : يكفيك عمل الشركة فى الصباح .
- سامية : ووقتى بعد الظهر ألا أستغله ؟
- نفيسة : استغليه فى البيت بين زوجك وأولادك .
- سامية : زوجى الذى يريد أن يقتلنى ؟
- نفيسة : صه . يظهر أنهم جاءوا .
- (يدخل راضى وعادل ورمزى فيجلسون فى الصلاة وقد ظهر فى وجه عادل الاهتمام الشديد) .
- راضى : لعل الفسحة على النيل روحت عن نفسك قليلا يا عادل ؟
- عادل : (كأنما ينفجر) كارثة يا أوى كارثة !
- راضى : ما هى يا ولدى ؟
- عادل : أن يتحول البطل الشجاع إلى جبان .. كارثة .. كارثة !
- راضى : (ينظر إلى رمزى مستفهما) ... ؟
- رمزى : يقصد المحامى القاتل الذى رجع اليوم عن أقواله السابقة .
- راضى : هذا الخبر منشور من الصبح فى الصحف .
- رمزى : لم نطلع عليه إلا حين جلسنا على الكورنيش .

- راضى : (لعادل) وما الذى يعينك يا ولدى من ذلك ؟
- عادل : (يتهدد) ذلك الذى قدم نفسه إلى البوليس فى شجاعة ثم وقف أمام النيابة رافع الرأس وهو يقول : « اعدمونى أنا قتلتها مع سبق الإصرار » . يطأطئ رأسه ويقول فى جبن وخور : قتلتها فى لحظة جنون .. أحيلونى على طبيب نفسانى .
- راضى : إنه يلتمس لنفسه تخفيف الحكم .
- عادل : تبا له من جبان . كان خيرا له أن يعدم ألف مرة ولا يقضى بنفسه على العبرة التى ضربها للمجتمع !
- راضى : لا تحزن عليه فهو جبان من الأضل .. إن الذى لا يجد غير القتل علاجا لزوجته كالذى لا يجد غير الانتحار علاجا لنفسه ، كلاهما ضعيف النفس جبان القلب .
- عادل : لا تنس يا أبى أن سقراط شرب السم ولم يكن بجبان .
- راضى : أين هذه من تلك ؟ تلك كانت وقفة فى سبيل الحق .
- عادل : وهذه وقفة فى سبيل المجتمع .
- راضى : هيه .. سيطول بنا الجدل إذا مضينا فيه دون أن ينتهى بنا إلى شيء . دعنا يا ولدى نتحدث فيما هو أهم وأفيد .. بلغنى أن الأستاذ رمزى أرسل يخطب الآنسة قمر ابنة الحاج محمود .
- رمزى : نعم يا راضى بك ، بعثت نفيسة هانم وأريد أن أسمع منها النتيجة .
- راضى : (ينظر ناحية المطبخ ويرفع صوته) يظهر أن الجماعة يهيمون لنا اليوم أكلة طيبة (مناديا) نفيسة هانم ! نفيسة هانم !
- نفيسة : (تظهر) نعم . تريدون حاجة ؟
- (قطط وفيران)

- راضى : نريد أن نعرف ماذا يصنع لنا في المطبخ .
- نفيسة : كل خير .. صينية بطاطس وشورية فراخ .
- راضى : عال .. عال ..
- نفيسة : أنت هنا يا أستاذ رمزى ؟
- رمزى : فى انتظارك يا نفيسة هاتم لأسمع النتيجة .. خير إن شاء الله .
- نفيسة : اعتذروا يا أستاذ رمزى .
- رمزى : اعتذروا ؟
- نفيسة : أنت كلمت شقيقها أحمد فى الأمر وكاشفته بكل شيء .
- رمزى : نعم .. هو سـ ديقى .
- نفيسة : لذلك رفضوا .. قالوا إنهم لا يستطيعون أن يعطوا ابنتهم لمن يريد أن يتخذها وسيلة للكيد والإغاة . (يصمت رمزى فى أسى) .
- راضى : هل معنى هذا يا نفيسة هاتم أنهم يرحبون به لو ترك هذه النية السخيفة ؟
- نفيسة : نعم .. أعتقد ذلك . عن إذنكم (تغيب فى المطبخ مرة أخرى) .
- (يقترب رمزى من عادل فيساره بحديث فيتهلل وجه عادل ويضرب على كتف رمزى معجبا ومشجعا) .
- عادل : براقو يا رمزى .. هذا هو الحل الصحيح .. عندك الناطق الذى أعطيته لك . دعه يجلس هناك .. وتردد صداه الجبال .
- راضى : عم تتحدثان ؟ ما الحكاية ؟ (يصمتان ولا يحيان) ماذا قلت له يا رمزى ؟

- رمزى . : لا شيء يا راضى بك .. مسألة خاصة .
- (يسكت راضى ولكن يبدو فى وجهه القلق)
- (يدق جرس الباب ويقرع الباب فى قوة)
- راضى : (يسبق الآخرين إلى الباب) من ؟
- صوت : الأستاذ رمزى عبد الحميد موجود عندكم ؟
- راضى : نعم .
- الصوت : هذه برقية له .
- (ينطلق رمزى نحو الباب ثم يعود إلى حيث كان) .
- رمزى : (يفض البرقية) برقية من لبنان .
- عادل : من صديقك سامى ؟
- رمزى : نعم .
- عادل : (فرحا) لتحديد نقطة الهدف !
- رمزى : يا إلهى : (يجهش باكيا ثم ينتحب كالطفل) .
- (تظهر نفيسة وسامية مرتاعتين) .
- راضى : ماذا جرى ؟ ماذا فى البرقية ؟
- عادل : (يسحب البرقية من رمزى ويقرأ) إحسان وخطيبها لقيا
- حتفهما فى حادثة اصطدام فى الجبل .
- الجميع : (بصوت واحد ما عدا عادل) لا حول ولا قوة إلا بالله .
- عادل : (يفرك البرقية فى قبضة يده متأففا غاضبا ثم يرميها على الأرض) أف ! القدر دائما يعترض فى الطريق . (ينسحب نحو الطريقة حيث يغيب) دائما يعترض فى الطريق .
- نفيسة : يا ما أنت عادل يا رب .

— ١٠٠ —

(ينزل الستار ورمزى يتحب ، وراضى يحاول أن
يواسيه ، وسامية تنظر نحو الطريقة في خوف ووجوم ،
ونفيسة تنظر إلى ابتها نظرة ذات معنى ، وصوت عادل
يسمع من ناحية الطريقة) : دائما في الطريق .. دائما في
الطريق .

(ستار)

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر كما في الفصلين السابقين .

الوقت : حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر .

(يرفع الستار عن عادل واقفا في الصالة وقد

ارتدى بذلة الخروج وهو ينظر تارة إلى الصورة

وتارة إلى ناحية المطبخ) .

عادل : (يتمم) الحرب خدعة . أجل هذه حرب بينى وبينها .. بل

حرب بينى وبين نفسى كذلك . فلا حرج علىّ أن أستعمل

الخدعة . ها قد بدأت الخطة تنجح فلأَمْضُ قدما في الطريق إلى

النهاية ... في الإسكندرية .. في فندق هادى لا يعرفنا فيه

أحد .. أولادى ناهد ومجدى وعصام يجب أن أراهم أولا لأستودع

منهم فرما لا أراهم بعد ذلك إلى الأبد !

(يسمع حركة من ناحية المطبخ فيتنبه من استغراقه ويظهر

التطلع إلى الصورة) .

سامية : (تدخل حاملة صينية الشاي وهى في كامل زينتها كأنها

تستعد للخروج) أراك واقفا تتأمل في الصورة .

عادل : (يتنهد) إنها صاحبة الفضل علينا .

سامية : أى فضل تعنى ؟ (تضع الصينية على المنضدة) .

عادل : إنها تثير فينا الحنين إلى العهد الجميل الذى سلف .

— ١٠٢ —

- سامية : لكنها لا تستطيع أن تعيد الذى مضى ، فالماضى لا يمكن أن يعود .
- عادل : صحيح .. الماضى لا يمكن أن يعود ، ولكن يمكن أن يمتد إلى الحاضر وهذا يكفيننا (يجلسان حول المنضدة) .
- سامية : (فى لهجة بين الجلد والمزاح) بعد أن هددتنى بالقتل . بل حاولت قتلى بالفعل ؟
- عادل : أوم . ألم ألتقى معك يا حبيبتى على أن تنسى هذا الكابوس الفظيع كأن لم يكن ؟
- سامية : لقد حاولت يا عادل ولكنى لم أستطع .
- عادل : لا بأس يا حبيبتى . ستنسينه شيئا فشيئا إذا اعتبرته كابوسا طاف بك فى المنام لا حقيقة واقعة .
- سامية : ألا يصح أن يتكرر هذا الكابوس ؟
- عادل : مستحيل . قلت لك مرارا إننى غيرت رأى فىك . أصبحت أرى أنك على صواب فى حرصك على ما ينفع أولادنا فى المستقبل إذا جرى لأبيهم شئ .
- سامية : (كالمسرورة بهذا القول) أو لأهمهم .
- عادل : أو لأهمهم وإن كنت أدعو لها بطوال البقاء من أجلهم من أجل الأولاد المساكين . (تصب سامية الشاى لعادل ولنفسها) آه ما أجمل أن أشرب الشاى من يدك ! لكأنى ما شربت الشاى إلا اليوم منذ دهر !
- سامية : الذنب كان ذنبك .. أنت الذى كنت تؤثر أن تصنع الشاى بنفسك وتشربه وحدك .
- عادل : أرجوك يا سامية دعينى من الماضى بخيره وشره ، ولنستأنف

— ١٠٣ —

عهدا جديدا من اليوم . دعينا نقضى أياما في الإسكندرية
لتكون فاتحة عهدنا الجديد .

سامية : لا يا عادل .. لا رغبة لي في هذه الرحلة .

عادل : لنرى أولادنا هناك .

سامية : الأولاد عند عمك ..

عادل : اطمئني فلن ننزل في بيت عمتي . سنكون وحدنا .

سامية : (في شيء من الارتياح) وحدنا ؟

عادل : أقصد : في فندق هادئ !

سامية : هادئ !

عادل : أقصد : ممتاز عامر بالنزلاء .

سامية : لكن هل يليق يا عادل أن نرحل وفي البيت من فيه ؟

عادل : إذا قررنا السفر فسيعود كل واحد منهما إلى بيته .

سامية : كأننا بذلك نطردهما طردا .

عادل : طردا جميلا بالحسنى والمعروف .

سامية : لا يصح أن نطردهما لا طردا جميلا ولا غير جميل .

عادل : أيعجبك يا سامية أن يفرضا أنفسهما علينا فرضا في البيت ؟

سامية : أنت الذى اضطررتهما إلى ذلك .

عادل : ليقوما بحمايتك منى ، هه ؟

سامية : طبعاً .

عادل : فهل قاما بهذه المهمة أم شغلا أنفسهما بمهمة أخرى من نوع

آخر ؟

سامية : إنهما يفكران في الزواج .

- عادل : وهل هذه هي الطريقة المثلى للزواج ؟ إن كنا نريد أن الزواج
فليكونا صريحين . أما أن يستغلا الخلاف الذى بينى وبينك
ويتخذاه وسيلة للتودد بينهما والتقرب فهذا خداع لا أرضاه
لوالدى ، ولا أظنك أنت ترضينه لوالدتك .
- سامية : إن أردت الحق فأنى أتوجس شرا من هذا الزواج وأتمنى
ألا يتم .
- عادل : لماذا ؟ قد يكون فيه خير لهما بعد هذه العزوبة الطويلة .
- سامية : أخشى يا عادل أن تحمله أمى على قطع المعونة المالية عنك .
- عادل : (يضحك) اطمئنى من هذه الناحية فوالدى يمكن أن يطيعها
فى كل شيء إلا فى هذا (ينهض) هيا بنا يا سامية قبل أن ينزل
ظلام المساء ، فلا نستطيع أن نسين ألوان الأقمشة على
حقيقتها .
- (يدخل راضى بالققباب قاصدا ناحية الحمام) .
- راضى : أراكم خارجين ، إلى أين ؟
- عادل : إلى شارع فؤاد يا أبى ، لنشتري بعض الأشياء .
- سامية : ليشتري لى قماشا من الحرير يا عمى .
- عادل : بمناسبة عيد ميلادها .
- راضى : جميل جميل : الحمد لله .. الحمد لله (يخرج) .
- سامية : سأتى بمعطفى (تخرج من ناحية الطريقة) .
- عادل : (يتمم وحده) لم توافق على رحلة الإسكندرية .. ماذا
أصنع ؟ لا تيأس ، استمر فى المحاولة .
- سامية : (تعود مرتدية معطفها الصيفى -- بصوت خافض) أتدرى

يا عادل ماذا تصنع حماتك جوه ؟

عادل : هيه ..

سامية : تتجمل وتزين . منهنكة في الكريم والبودرة والروچ ا

عادل : (يضحك) يظهر يا سامية أن الآية انعكست . أصبح علينا

أن نحصى أحدهما من الآخر ! (يخرجان وهما يغالبان

الضحك) .

نفيسة : (تدخل من ناحية الطرقة وهي في كامل زينتها) الأولاد

خرجوا . الحمد لله ! (يدخل راضى خارجا من الحمام)

أعمل لك قهوتك الآن يا أبا عادل ؟

راضى : بعد قليل يا أم سامية .. ريثما أصلى العصر .

نفيسة : تصلبها في الحرم إن شاء الله .

راضى : جمعا يا أم سامية (يخرج) .

نفيسة : (ترفع يديها مبتهلة إلى السماء) يا رب نذر علىّ إن نولتني

الذى في بالي ألا تفوتني صلاة في وقتها أبدا ، وأن أحج إلى

بيتك الحرام ، وأزور المصطفى عليه الصلاة والسلام في أول

فرصة يا رب ! (يدق جرس الباب) .

نفيسة : (متأففة) أف ! من هذا العذول الثقيل ؟ لا يجيء إلا في

هذا الوقت (تفتح الباب) أهلا أستاذ رمزى . تفضل .

رمزى : (يدخل) شكرا يا نفيسة هائم .

نفيسة : (في عجل ملحوظ) جئت لاشك تسأل عن قمر ..

سأجيبك باختصار . خير الكلام ما قل ودل كما يقولون ..

قمر بخير وأهلها جميعا بخير . وموقفهم منك باق كما هو ..

— ١٠٦ —

لا حديث لهم معك حتى تفتح دكانك أولا كما كان .
مفهوم ؟

رمزى : (مرتبكا) مفهوم يا نفيسة هانم .. أنا جئت من أجل هذا
الغرض .. أنا ..

نفيسة : (تقاطعه في عجل) تمكنت من تدبير المال اللازم ؟

رمزى : ستمكن من ذلك قريبا إن شاء الله .. أنا ..

نفيسة : إن كنت تريد عادل فإنه خرج مع سامية منذ دقائق فقط
ولا أدرى متى يعود . ليتك سبقت قليلا يا أستاذ رمزى .
يمكنك أن تعود بعد صلاة المغرب إن شئت أو بعد صلاة
العشاء .

رمزى : معذرة يا نفيسة هانم .. أريد عمى الدكتور راضى ، هل هو
موجود ؟

نفيسة : (فى خيبة أمل) موجود يا أستاذ رمزى !

رمزى : هل أستطيع ...

نفيسة : دخل يصلبى العصر .. أتحب أن تنتظره أم ... ؟

رمزى : لا بأس .. سأنتظره يا نفيسة هانم .

نفيسة : تفضل إذن .. اجلس .

رمزى : (يجلس) شكرا .

نفيسة : أتريد أن توسطه هو أيضا فى مسألتك ؟

رمزى : لا يا نفيسة هانم ، فيك أنت الخير والبركة . ولكنه كلفنى أن
أبحث عن مشتر لقطعة أرض له بالقليلوية .

نفيسة : (فى اهتمام) قطعة أرض .. كم مساحتها يا ترى ؟

- رمزى : حوالى عشرة فدادين .
- نفيسة : خسارة .. لماذا يريد أن يبيعها ؟ أهو محتاج ؟
- رمزى : ليجعل ثمنها لابنه عادل ...
- نفيسة : (تحفض صوتهما) بأى مناسبة ؟
- رمزى : اتفقت مع عمى الدكتور على اعتبار عادل شريكالى فى الدكان بقيمة هذه الأرض .
- نفيسة : أبيع قطعة أرض من أجلك ومن أجل عادل ؟
- رمزى : من أجل ابنه عادل وحده يا نفيسة هاتم . أما أنا ففى وسعى أن أحصل على ما يلزمنى من أى مصدر آخر لو أردت .
- نفيسة : ما دلم من أجل عادل فالأجدر أن يؤخذ من رصيد امرأته فى البنك ، فإن رصيدها يزيد على ثلاثة آلاف جنيه .
- رمزى : هذا لو رضيت سامية هاتم . إنها تأبى إلا أن تشتري الدكان منى شراء .
- نفيسة : الحانوتية ! ولماذا لا تبيعه لها وتفتح لك فى مكان آخر ؟
- رمزى : لا يا نفيسة هاتم . لن أجد فى البلد دكانا مثله ، فموقعه ممتاز لا نظير له .
- (يدخل راضى فيحبنى رمزى ويجلس) .
- نفيسة : (تتسحب ناحية المطبخ) سأعمل فنجان قهوة للأستاذ رمزى .
- راضى : هيه .. ما أخبارك ؟
- رمزى : الرجل مستعد أن يدفع ألفين وسبعمئة جنيه .
- راضى : فى العام الماضى عرض على فى الفدان ثلاثمائة جنيه فرفضت .

- رمزى : ألا ترى من الأفضل أن نتأني قليلا حتى نجد ثمننا أحسن ؟
 هناك .
- راضى : قل له لا أقل من ثلاثة آلاف جنيه . (ينهض رمزى لينصرف) انتظر يا بنى .. القهوة جاية .
 (تدخل نفيسة فتقدم فنجان قهوة لرمزى) .
- نفيسة : قهوتك يا أبا عادل على النار (تعود إلى المطبخ) . (يشرب رمزى قهوته ويخرج) .
- راضى : (يتمم) أشرت قهوتى عمدا . سياسة ! أسلوب ! (يرفع سماعة التليفون ويدير الرقم) آلو .. عبده اسمع يا عبده . سأغيب أسبوعا آخر .. طبعا فى الإسكندرية .. لا لا . لا تحدّد موعد قدومى لأحد .. الحالات المستعجلة حوّلها على عيادة الدكتور عباس محمد (يضع السماعة) .
- نفيسة : (تدخل بالقهوة) قهوتك يا دكتور .
- راضى : شكرا .. ما هذه الأناقة كلها ؟
- نفيسة : أعجبك هذا الروب ؟
- راضى : الروب وغير الروب .. كل شىء !
- نفيسة : لا تبالغ .
- راضى : من غير مبالغة والله .. تفضلى اجلسى .
- نفيسة : (تجلس) لا تنس يا دكتور أننى ضيفة هنا ولا أستطيع أن أجد كل ما أريد ، ثم إنى أخرج من الزينة هنا أمام بنتى وزوج بنتى !

- راضى : صحيح .. ماذا يكون الحال إذن لو كنت فى ... فى بيتك ؟
 نفيسة : (يضحك) دعنى أضحكك يا دكتور من سامية بنتى .
 راضى : ماذا فعلت ؟
 نفيسة : بدأت تغار منى . صارت تستلف منى قلم الروج النايريل !
 راضى : (يضحك) صحيح . ؟ من حقها أن تغار !
 نفيسة : مع أن النايريل لا ينسجم مع لونها !
 راضى : ولم تنبهها إلى ذلك ؟
 نفيسة : نبتها لكنها لم تصدق كلامى .. ظننت أننى أبخل عليها !
 (يضحكان) .
 راضى : إن أردت الحق فأنت قد بخلت عليها بهذا الابهمرار الذى
 عندك !
 نفيسة : أهدا والله . هى التى اختارت لون أبيها على لوى !
 (يضحكان) .
 راضى : ألا ترين معنى أنها بدأت تهتم بهندامها قليلا فى هذه الأيام ؟
 نفيسة : على شرط ألا تصرف من فلوسها شيئا . الكريم من عندى
 والبودرة من عندى .. حتى الروائح والعطور !
 راضى : (يضحك) غدا ستضططر إلى شراء هذه الأشياء من
 فلوسها !
 نفيسة : من فلوسها مستحيل . جوائز من فلوس عادل . إنه بدأ
 يلاطفها ويتودد لها من جديد . خرج بها اليوم ليشتري لها
 فستان حرير . عساه أن يشتري لها أيضا البودرة والروج
 والكريم !

— ١١٠ —

- راضى : (يتسسم) لاشك أن هذا الانقلاب يرجع فضله إليك .
 نفيسة : أتحب أن تسمع رأيى ؟
 راضى : نعم .
 نفيسة : يخيل إلى أنهما ضاقا بوجودنا معهما فى البيت ، فتصالحا ليعود
 كل منا إلى بيته !
 راضى : كلا لن يعود كل منا إلى بيته !
 نفيسة : كيف ؟
 راضى : ستقيمين أنت معى فى بيتى بصفة دائمة !
 نفيسة : (يحمر وجهها خجلا) لكن يا دكتور ...
 راضى : لكن ماذا ؟
 نفيسة : هل فاتحت عادل فى ذلك ؟
 راضى : لا لم أفاتحه بعد . وأنت هل فاتحت سامية ؟
 نفيسة : كلما هممت أن أفاتحها فرت الكلمات من لسانى وشعرت
 بالخجل ، كأنما أنا ابتها وهى الأم !
 راضى : نفس شعورى نحو عادل ! كأنما أنا ابنه وهو الأب !
 نفيسة : وما العمل يا دكتور ؟
 راضى : يجب أن نتشجع اليوم ونتغلب على هذا الخجل . على البنت أن
 تفتح أمها .
 نفيسة : وعلى الابن أن يفتح أباه !
 راضى : مضبوط !
 نفيسة : وإذا اعترضنا على هذا الزواج ؟
 راضى : حينئذ نتحداهما فكلانا — والله الحمد — قد بلغ سن الرشد !

(يتضحكان) .

(يدق جرس الباب) .

راضى : (ينهض) ها هما قد جاءا .. تشجعى يا نفيسة هانم !
نفيسة : (تتوجه بصينية القهوة نحو المطبخ) وأنت أيضا تشجع
يا راضى بك !

(يفتح راضى الباب فتدخل سامية وحدها) .

راضى : جمعت وحدك يا سامية .. أين عادل ؟
سامية : ذهب يخلق وأمرنى أن أسبقه .
راضى : أرىنى يا بنتى القماش الذى اشتريته (تريه القماش) الله !
قمماش فاخر بديع !

نفيسة : (تدخل) فاخر حقا .. لكن لماذا اخترت يا بنتى هذا اللون
الأبيض ؟

سامية : عادل هو الذى اختاره !
نفيسة : ألم يجد لونا يختاره لك غير لون الكفن ؟
سامية : (فى استياء) من فضلك يا ماما .. أنا وعادل قد بدأنا نتفاهم
من جديد ، فلا تفسدى ما بيننا مرة أخرى !

نفيسة : (منفعة) أنا أفسد ما بينكما ؟
سامية : .. لا أحد سواك !

نفيسة : (يومئ لها راضى خفية بمسايرتها من أجل الغرض الذى
اتفقا عليه) الله يساعذك يا بنتى . إنما كان قصدى أن ترتدى
لونا من الألوان الزاهية التى تسر العين وتبهج النفس . بمبى أو
سماوى أو فستقى .. !

— ١١٢ —

- سامية : هذه تصلح لك يا ماما لا لى !
- راضى : حصل خير . حصل خير . أنسيت يا نفيسة هانم أن اللون الأبيض هو لون ثوب الفرح ؟ أتكرهين أنت ثوب الفرح ؟
- نفيسة : صحيح .. والله ما أدرى كيف خطر ببالى لون الكفن . من خوفي عليها يا دكتور .. لا تنس أن ابنك أرانا الموت فى كل صورة من صوره .
- سامية : لا شأن لنا بما مضى . نحن أولاد اليوم .
- نفيسة : آسفة يا بنتى (تقبل رأسها) حقت على !
- (ينسل راضى خارجا) .
- سامية : أستغفر الله يا ماما .. أنت معذورة .. الحق على .
- نفيسة : اقعدى يا بنتى . بودى أن أفاتحك فى موضوع ..
- (تجلسان) .
- سامية : أى موضوع ؟
- نفيسة : الكلام على لسانى .. لكن خجلانة !
- سامية : تخجلين من بنتك ؟
- نفيسة : نعم .. فى هذا الموضوع لا أعجل إلا من بنتى !
- سامية : (متجاهلة) لا أفهم ما تعنين .
- نفيسة : تذكرين يا سامية لما وبختك ذات يوم لأنك جئت متأخرة من الكلية ، فلجأت إلى الصمت وإلى الدموع ؟
- سامية : نعم .. أول معرفتى بعادل .. إذ قعدت معه فى جنيينة الأورمان !
- نفيسة : خجلت يومها أن تذكرى لى السبب ؟

- سامية : نعم .
- نفيسة : أنا اليوم يا سامية أشعر بمثل هذا الخجل نحوك (في توسل)
 خذى ييدى يا بنتى . لا تدعيني أتعثر وحدى فى الكلام .
 أنت ذكية . تفهمينها وهى طائفة !
- سامية : عمى الدكتور راضى !
- نفيسة : نعم !
- سامية : (بصوت خافض) أكبر خياص فى البلد !
- نفيسة : ما هذا الكلام يا سامية ؟
- سامية : (بنفس النغمة) كيف يعقل أن يبقى رجل طويل عريض مثله
 بدون زواج كل هذه السنين الطويلة ؟
- نفيسة : سامية !
- سامية : (مستمرة) بس يا ناس لو أنه طيب أطفال أو طيب أسنان
 أو عيون أو حلق وأنف وحنجرة ... لكن المصيبة أنه طيب
 أمراض نساء .. يا عيب الشوم !
- نفيسة : سامية ! كيف يطلع هذا الكلام من فمك ؟
- سامية : هذا كلامك يا ماما بالحرف ؟
- نفيسة : افرضى أننى قلته فيما مضى ، أيصح أن تعيده اليوم على
 سمعى ؟ أنت آلة تسجيل ؟
- سامية : لو كنت آلة تسجيل لأعدت على سمعك كل الكلام الكثير
 الذى قلته فيه !
- نفيسة : يا ناس أنا كفرت اليوم لما صبحت رأيت فيه ؟ أليس الرجوع
 إلى الحق فضيلة ؟

(قطع وفيران)

- سامية : على العموم يسرني أن صححت رأيك أخيرا في عمسى
الدكتور . ولكن ليس من الضروري أن تتزوجه !
- نفسية : كيف أصبح رأيي فيه ولا أتزوجه ؟
- سامية : عجيبة ! أو كلما صححت رأيك في رجل فلا بد أن
تتزوجيه ؟
- نفسية : (منفعة) أشق لك هدمي يا بنتي ؟ هل قال لك أحد إنني
سأتزوجه رغم أنه ؟
- سامية : هذا معنى كلامك !
- نفسية : (في تضعضع) ماذا جرى لك يا بنتي ؟ هل سلطك أحد
عليّ ؟
- سامية : إن كان كلامي يؤذيك فلا داعي للكلام .
- نفسية : كنت أتوقع غير هذا منك . كنت أتوقع شيئا من الخنان
والعطف — والمشاركة الوجدانية .. على الأقل مثل الذي
أظهرته لك ذلك اليوم حينما صارحتني لأول مرة بحبك
لعادل .
- سامية : الذي أذكره أنك سلفتني بلسانك ذلك اليوم ، فما خلعت
ولا أبقيت .
- نفسية : وتنتقمين مني اليوم ؟ تأخذين بثأرك من أمك ؟
- سامية : أبدا أبدا ! لا ثأر يا ماما ولا انتقام .
- نفسية : إذن فماذا تريد مني ؟ أتريدين أن أبقى طول عمري عذبة ؟
- أما كفاك أنني ضيعت زهرة شبابي من أجلك ؟ ظلمت
عشرين سنة أرفض الخطاب لأنفرغ لثريبتك حتى وصلت إلى



ما وصلت إليه .

سامية : يا ماما أنا لا أنكر فضلك حتى تذكريني به . ولكنك طول
عمرك تشتمين الرجال وتنسبين إليهم كل نقيصة وعيب .
وحتى عمى الدكتور لم يسلم من لسانك . ثم فاجأتنى اليوم
بأنك ترغبن فى الزواج منه ، فماذا تنتظرين منى غير الدهش
والاستنكار ، خشية أن ينتهى هذا الزواج بسوء المغبة والفشل
فيجر المتاعب عليك وعليه وعلينا معكما بالتبع .

نفيسة : (فى ارتياح) إن كان هذا هو الذى تخشينه يا بنتى فاطمئنى .
سيكون زواجنا أسعد زواج وأنجح زواج بإذن الله . هو امتنع
عن الزواج أكثر من عشرين سنة حتى وجدنى ، وأنا امتنعت
عن الزواج أكثر من عشرين سنة حتى وجدته . لا شك أن
هذه مشيئة الله يا بنتى ولا راد لمشيئته .

سامية : ما دمت واثقة من ذلك فعلى بركة الله .
نفيسة : أنا واثقة أيضا أن زواجنا هذا سيكون له أثر طيب فى تحسين
الجو بينك وبين زوجك ، وهذا فى الواقع كان هو الدافع الأول
سواء من جهتى أو من جهته .

سامية : على بركة الله .

نفيسة : (فرحة) خلاص ؟ أعتبرك موافقة يا سامية ؟

سامية : (فى برود) موافقة .

نفيسة : (تقبل رأسها) شكرا يا بنتى .. ألف شكر ! أعطينى
قماشك الجديد .. سأفصله وأخيطه لك فى الحال ! (تأخذ
القماش وتوجه نحو الطرفة حيث تغيب ومعها سامية) .

- (يدخل راضى متسللا على أطراف قدميه) .
- راضى : (يتمم) الدور الآن دورى مع عادل : يا مسهل يا معين .
- (يفتح دولاب الكتب فيأخذ كتابا فيتصفحه ثم يأخذ كتابا آخر وهكذا) (يدق جرس الباب فيعيد راضى الكتاب فى محله ويفتح الباب ويدخل عادل) .
- راضى : عادل يا بنى أنا اليوم مسرور جدا منك .
- عادل : (بصوت خافض) لأنى ضحككت على عقل سامية ؟
- راضى : هكذا يا ولدى يجب أن يعامل الرجال نساءهم .. لا شيء أحب إلى نفوسهن من الجمالة والملاطفة .
- عادل : (فى سخرية ناعمة) شكرا يا أبى على تشجيعك (ثم فى إخلاص) أنا والله فى حاجة إلى التشجيع !
- راضى : (يجلس ويومئ لعادل فيجلس إلى جانبه) أنت الآن جعلت مهمتى سهلة التحقيق .
- عادل : (فى لهجته الساخرة) لا تتعجل بالحكم يا أبى حتى تتبين حقيقة الأمر ...
- راضى : (فى شيء من الارتياب) لست أفهم ما تعنى ؟
- عادل : سوف تفهم ذلك فيما بعد .
- راضى : على كل حال يا عادل أنا فى حاجة إلى أن تفهمنى أكثر من حاجتى إلى أن أفهمك .
- عادل : أستغفر الله يا أبى . إن كان لك أن تحاسبنى على شيء فليس لى أن أحاسبك .
- راضى : كلا يا عادل . أريد أن تعتربنى الآن صديقك لا والدك ،

- وأن تكلمنى على هذا الأساس .
- عادل : إذن فدعنى أصارحك بأنى لا أوافق على زواجك من هذه العقربة .
- راضى : (يجفل من هذه المفاجأة) هل .. هل تعنى حماك نفيسة هاتم ؟
- عادل : نعم .
- راضى : (متجلدا) أليست ترى معى أنك تظلمها بهذا الاسم ؟
- عادل : إن أغضبك كلامى فسأسكت .
- راضى : بل واصل كلامك قل كل ما عندك .
- عادل : كل ما عندى أن هذه المرأة لا تصلح لك .
- راضى : أريد أن تشرح لى السبب .
- عادل : هذه كانت تشنع عليك وترسل الشائعات ضدك وأنت تعلم ذلك .
- راضى : هذا صحيح . ولكن أتدرى لماذا كانت تفعل ذلك ؟
- عادل : ستقول لى : إنها كانت تحبك وترغب فىك .
- راضى : هأنذا قد فهمت الحقيقة .
- عادل : هبها تحبك حقا أفذلك كاف ليجعلك تتزوجها بعد ما ظلمت
- ممتنعا عن الزواج أكثر من عشرين سنة ؟ ستجد مثل هذا الحب عند عشرات من النساء أفضل منها ألف مرة .
- راضى : هذا صحيح . ولكن فى هذه ميزات غير الحب .
- عادل : أتقصد بخلها الشديد بماها حتى امتنعت عن الزواج حرصا عليه ؟ أم تقصد تنشئتها ابتها على هذا المبدأ حتى صار جميع

المال همها الوحيد في الحياة ؟ أم تقصد مهارتها في جعل حياتي مع
ابنتها جحيما لا يطاق ؟ أم تقصد تصابيها الممجوج الذي تجاوز
كل حد ؟

راضى : أجل يا عادل .. من أجل هذا كله رأيت أن أتزوجها .
عادل : هل تعنى أنك تحبها ولذلك تعد عيوبها محاسن ؟
راضى : لا يا ولدى . إني قد بلغت من السن ما يعصمنى من مثل هذا
الحب الأعمى .

عادل : إذن فماذا تقصد ؟
راضى : إني سأتزوجها لأخلصها من هذه العيوب .
عادل : إذن فأنت تحبها حبا أشد من الحب الأعمى بدرجات . لقد
صار أمرها يعينك أكثر مما يعينك أمر نفسك .
راضى : أجل يا ولدى . لأن أمرها يتصل بأمرك وأمر زوجتك .
عادل : هيه ! كأنك تريد أن تتزوجها من أجلى أنا ؟
راضى : نعم .

عادل : لا يا أبى . أنا لا أَرْضى أبدا أن تضحى في سبيلى بسعادتك .
أنا لا أقبل منك هذه التضحية .
راضى : تضحية ؟ هذه كلمة لا وجود لها في واقع الحياة . إن حمائك .
يا ولدى لا تخلو من ملاحه .

عادل : ملاحه ؟
راضى : إنها في مقام والدتك ، فلا تحوجنى إلى أن أتفضل لك في محاسنها أكثر
مما فعلت . ثم إن المسألة يا أخى مسألة ذوق فاترك لى أنا ذوقى ..
عادل : (بعد صمت يسير) لكن كيف تضمن أن زواجك بها يحقق

الغرض الذى ترمى إليه ؟ الأرجح أنك ستضيف إلى البلوى التى عندى بلوى جديدة .

راضى : كلا يا عادل . إني مدرك تماما ما أنا فاعل . لقد درست أحوالها جيدا و درست نفسيها على ضوء حياتها الزوجية السابقة ، فأدركت أنها امرأة طيبة القلب ، وأنها إذا وجدت الاستقرار الذى تنشده فى حياتها فسيستقيم حالها ، وبالتالي يتبدل سلوكها نحوك ونحو زوجتك .

عادل : هذا كلام (يدق جرس التليفون فيتناول عادل السماعة)
آلو . من ؟ رمزى .. تريد والدى ؟ ها هو ذا معك على الخط (ينال السماعة لأبيه) .

راضى : (على التليفون) نعم يا أستاذ رمزى .. خير .. هل من الضرورى أن تقابلنى ؟ .. لا لا سأجىء أنا إليكم .. قهوة النيل بالعبوة ؟ فى الحال ! (يضع السماعة) .

عادل : (فى لهجة ساخرة) حذار يا أبى أن يغلبك فى الثمن .

راضى : اطمئن يا عادل .

عادل : أنت مشكور فى مساعدتك لرمزى ، سيثيبك الله على ذلك .

راضى : هذا من أجلك أنت .

عادل : صحيح ؟ . لتجعلنى شريكا فى دكانه ؟ لا ثواب لك إذن عند الله ولا أجر .

راضى : ما خطبك يا ولدى ؟ ألا يعجبك هذا التدبير ؟

عادل : لا .

راضى : لماذا ؟

- عادل : لأنك تسيء بى الظن .
- راضى : أسيء بك الظن ؟ ما هذا الكلام ؟
- عادل : أنت تعتقد أن عندى مركب نقص .
- راضى : مركب نقص ؟
- عادل : سببه أن دخل زوجتى أكبر من دخلى .
- راضى : أبدا أبدا .. كل غرضى هو أن تشغل وقتك بعد الظهر بالعمل معه فى الدكان ، فتكسب شيئا تضيفه إلى مرتبك .
- عادل : ليصبح مجموع دخلى أكبر من دخلها ؛ لتزول من نفسى تلك العقدة ؟
- راضى : أوه ! ما الذى يجعلك تظن هذا الظن ؟
- عادل : هذه هى الحقيقة .
- راضى : على أى حال ، من الأفضل فى الحياة الزوجية أن يكون دخل الزوج أكبر من دخل الزوجة .
- عادل : هأنذا قد اعترفت .
- راضى : حسنا .. سامحنى يا ولدى إن ظننت أنى أسأت إليك . عن إذنك .. الرجل ينتظرنى فى القهوة . سنستأنف حديثنا عندما أعود (يخرج) .
- عادل : (يحيل بصره فى المكان وفى وجهه أمارات الحزن الشديد ويتمتم) أنا المسئول عن هذا كله . لو حسمت الأمر من قبل لما وقع من هذا شيء . لا بأس أن يبيع قطعة الأرض ففى ذلك مصلحة لرمزى المسكين . أما أن يتزوج هذه العقربة من أجلى فيجب أن أحول دون ذلك بأى ثمن (يفتح دولا ب الكتب)
- (ققط وفيران)

ويخرج المسدس من خلف المجلدات في أسفل الدولاب) من حسن الحظ أن عندي هذه النسخة الثانية .. نسخة الإسكندرية .. لا أمل في رحلة الإسكندرية . لقد أصرت على الرفض . يظهر أن قلبها دليلها .. أو ربما تعرف حقيقة قصدي وتتجاهل حتى تحصل على القماش الحرير وتستمتع بي حيناً من الوقت . تستمتع بجانا دون أن تخسر شيئاً بل تكسب . هذه الدودة المصاصة . تدرك بالغريزة أين تجد الدم . أواه من ضعفى وجبنى . عطلت القافلة عن السير فأسأت إلى مصلحة المجتمع ، واليوم أسىء إلى والدى إذ أدفعه إلى هذا الزواج (يلوح بمسدسه) كلا .. يجب أن أقتلها الآن .. الآن .. الآن . هل أقتلها معا ؟ لا ، لا داعى لقتل الأم فلن يتزوجها أبى بعد قتل البنت (يتقدم قليلاً نحو الطريقة ولكنه يتراجع مسرعاً ويلوذ بجانب باب الحجرة الأمامية حيث يقف مختبئاً هناك دون حركة . بينما يسمع صوت نفيسة من ناحية الطريقة) .

نفيسة : (صوتها) طيب يا سامية يا بنتى حقك على . (تدخل سامية غاضبة فترتمى على الأريكة وتدخل نفيسة خلفها ويدها قطعة القماش الحرير) طيب يا بنتى .. دعيني آخذ مقاسك لأفصل لك الفستان . (تجلس بجانب سامية) .

سامية : شكراً يا ماما .. سأفصله عند الخياطة .

نفيسة : يا بنتى لم كل هذا الزعل ؟ ممن تقبلين النصيحة يا بنتى إن لم تقبلها من والدتك ؟

— ١٢٣ —

سامية : هذه نصيحة ليست لوجه الله ، بل أردت بها أن تحققي مأرباً من مأربك .

نفسية : ماذا تقولين ؟

سامية : خفت على الفدادين العشرة ولم تخافى على فلوسى التى فى البنك .

نفسية : (تصدمها هذه التهمة فيبدو عليها شيء من التضعع) كلا هذا غير صحيح . الأرض أرض عمك الدكتور . هو حر يبيعها أو لا يبيعها . ما شأنى أنا ؟

سامية : أنت كمن يريد أن يسلخ الشاة قبل أن يذبحها . اعتبرت الأرض ملكاً لك من الآن إذ اعتبرت صاحبها زوجك من الآن .

نفسية : الله يساعذك يا بنتى ، ربنا هو العالم . والله ما كان لى قصد آخر غير أن تكسبى قلب زوجك .

سامية : ما شاء الله . متى كان يعينك قط أن أكسب قلب زوجى ؟ كنت دائماً تحرضينى عليه .

نفسية : هذا صحيح يا بنتى . لكننى اليوم غيرت رأى فيه . أصبحت أرى أنه معذور فى كثير مما بدر منه .

سامية : حتى فى محاولته قتلى ؟

نفسية : نعم . لأنك كنت السبب فى ذلك . أنت التى ملأت قلبه بالسخط والمرارة إذ أشعرته أن القرش الذى تجمعينه أهم منه عندك وأحب إلى قلبك .

سامية : هل كان على أن أطلق يده فى مالى ؟

- نفيسة : كان عليك أن تشعر به بأنه شريكك فيه .
- سامية : ليبدده كما يشاء ؟
- نفيسة : لا تتجننى عليه يا بنتى . فما هو بسكير ولا مقامر ولا زير نساء حتى يبدد مالك . قصاراه أن يستعين بشيء من مالك فى الإنفاق عليك وعلى بيتك وأولادك .
- سامية : لو فتحت له هذا الباب لما أمكن إغلاقه ، ولظل يسحب من مالى كل يوم حتى يأتى على آخر قرش .
- نفيسة : كلا هذا غير صحيح .. لأن فلوس البيت كانت فى يدك ، فكان فى وسعك أن تقتصدى فى الإنفاق أو تسرفى فيه .
- سامية : المفروض يا ماما أن النفقة كلها عليه هو لا على .
- نفيسة : هذا لو كان مرتبه يكفى .
- سامية : أنا لست مسئولة عن ضعف مرتبه .
- نفيسة : بل أنت مسئولة .
- سامية : مسئولة عن خيئته وبقائه حتى اليوم فى الدرجة الخامسة ؟
- (يصوب عادل مسدسه كأنه يهيم بإطلاقه عليها ولكنه لا يفعل) .
- نفيسة : نعم . لقد فوت على نفسه الترقية مرتين من أجلك ، إذ رفض أن ينقل إلى الأقاليم .
- سامية : وما ذنبى أنا ؟ هل أنا منعت من تنفيذ النقل ؟
- نفيسة : أكنت تقبلين أن تذهبى معه ؟
- سامية : وأترك عملى بالشركة ؟
- نفيسة : إذن فقد رفض هو النقل من أجلك أنت .

- سامية : بل من أجل نفسه . لا يطيق هو أن يقبع في الريف بعيدا عن أضواء القاهرة .
- نفيسة : أيتها الجاحدة !
- سامية : كان في إمكانه أن يتركنى في القاهرة ويذهب إلى حيث يشاء .
- نفيسة : أكنت تتكفلين بنفقات البيت من مالك لو فعل ؟
- سامية : النفقة على الزوج يا ماما لا على الزوجة .
- نفيسة : أو كنت تريدنه أن يفتح بيتين : بيتا هنا وبيتا هناك ؟
- سامية : هو حر يفعل ما يريد .
- نفيسة : هل كان في قدرته أن يفعل ذلك ؟
- سامية : هذا شأنه هو لا شأنى .
- (يتحرك عادل غضبا ويهم بإطلاق المسدس ولكنسه لا يفعل) .
- نفيسة : يا لك من ناكرة للجميل . لقد ضحى بمستقبله في سبيلك ، فأبيت حتى الاعتراف بجميله .
- سامية : أنا لا أعده جميلا فأعترف به . إنما آثر حياة الدعة والخمول في القاهرة على حياة الكفاح في الأقاليم .
- نفيسة : وما قولك فيما صرفه عليك حتى تعلمت الاختزال في المدارس الليلية وأتقنت الآلة الكاتبة ، مما كان له أثر في سرعة ترقيتك بالشركة ؟ أو تنكرين جميله هذا أيضا ؟
- سامية : أى جميل يبقى له بعد ما هددنى مرارا بالقتل ؟ أو قد نسيت يا ماما محاولاته العديدة لذبحى واغتيالى ؟ ألم تقيما عندنا الآن أنت وعمى الدكتور لتحمياى من بطشه وغدره ؟

نفيصة : اسمعى يا بنتى .. والله لو كنت أنا مكان عادل لما استطعت أن
أمنع نفسى من التفكير فى قتلك . (يتهلل وجه عادل
سرورا)

سامية : حسنا . حرضيه الآن على قتلى ، بل ساعديه . لقد عز عليك
أن تجدى الوفاق يسود أخيرا بينى وبين زوجى ، فأردت أن
تفسدى بيننا من جديد .

نفيصة : أوقد غرك هذا الوفاق الكاذب ؟ أتظنين أن زوجك قد نسى
كل ما يكرهه من سخط واشمئزاز ؟ هذا مستحيل ما لم
تصلحى نفسك فتصلحى رأيك .

سامية : بل هكذا أنت طول عمرك . لا تطيقين أن ترى زوجين
يعيشان فى وفاق ووثام . ليس يرضيك إلا أن تكون نساء
الأرض كلهن بلا أزواج مثلك .

نفيصة : الله يسامحك . هذا جزاء انقطاعى لثريتك ، وامتناعى عن
الزواج عشرين سنة حرصا على راحتك وسعادتك .

سامية : بل حرصا على فلسك أن يطعم فيها من يتزوجك .

نفيصة : هذا أيضا حق يا بنتى لأننى أخذت درسا قاسيا من والدك .

سامية : أرجوك . أنا لا أسمح لك أن تذكرى والدى بسوء بعد الآن .

نفيصة : وأنا والله ما قصدت أن أذكره بسوء . يرحمه الله ويحسن

إليه . أنا التى جنيت عليه يا سامية ودفعته إلى ذلك السبيل .

سامية : هذه أول مرة أسمع فيها هذا الاعتراف منك . كنت دائما تلقين

اللوم عليه وترمينه بكل نقيصة ، فهل كنت تفترين عليه

الكذب ؟

نفيسة : لا والله ما افتريت كذبا عليه . كل ما قلته فيه صحيح . غير
أني أدركت الآن فقط أنني كنت السبب فيما وقع له وفيما وقع
منه .

سامية : هذا نفس الرأي الذى تقول به خالتي حليلة .
نفيسة : أجل يا بنتى خالتك على حق فيما تقول . لقد كان والدك حين
تزوجنى أوجه وأنشط وأبرع من زوج خالتك . ولكنها كانت
أعقل منى وأحكم . فتحت دكانا لزوجها وأشعرته أن المال
ماله ، فاجتهد فى العمل وأخلص حتى صار إلى ما صار إليه .
وأراد والدك أن يحذو حذوه فمنعته مما أراد ، وحاول بكل
سبيل أن يقنعنى فلم أشأ أن أقنع ، واتهمته بالطمع فى مالى
والاحتيال على ، فما لبث أن ركبته الهمة فلجأ إلى الشراب
وأدمنه فكان منه ما كان .

سامية : (تلحظ الدمع فى عيني أمها) أرى عينيك تدمعان يا ماما ..
هل كنت تحبينه ؟

نفيسة : حبا شديدا يا سامية ، ولكن حرصى على الفلوس قد أعمانى
عن كل شيء (يندق جرس الباب فيتوارى عادل فى داخل
الحجرة وتفتح سامية الباب) .

(يدخل راضى ورمى) .

نفيسة : أرجو يا دكتور ألا تكون قد بعث قطعة الأرض .

راضى : لم يا نفيسة هائم ؟

نفيسة : أوقد اتفقت مع الرجل ؟

راضى : لا لم نتفق بعد على الثمن . إنه يريد أولا أن يعاين قطعة الأرض .

— ١٢٨ —

نفيسة : إذن فلا داعي لبيعها يا دكتور . سأبيع أنا أسهمي وسنداني لهذا الغرض .

راضى : لا يا نفيسة هانم . إن هدفنا هو أن يكون عادل ابني شريكا للأستاذ رمزي في دكانه .

نفيسة : عارفة يا دكتور . هذا هدفى أنا أيضا .
سامية : كلا يا عمى أنا أولى بزواجى من أى أحد غيرى . سأضع رصيدى الذى فى البنك تحت تصرف عادل ليفعل به ما يشاء .

راضى : لكن يا بنتى ...
سامية : أنا لا أقبل أى اعتراض . لقد قررت ذلك وانتهى الأمر .
راضى : بوركت يا بنتى ... هذا الكرم منك تشكرين عليه .
سامية : كلا يا عمى أنا لا أستحق الشكر . إنه زوجى وأبو عيالى ، وكل ما يعود عليه من منفعة وخير فهو يعود على .

راضى : الله ... أين هو عادل ؟ ادعوه من حجرتة .
سامية : عادل ليس هنا يا عمى .
راضى : ليس هنا .. أين ذهب ؟
نفيسة : ظنناه خرج معك يا دكتور .
راضى : لا . أنا تركته فى البيت .. لا بد أنه خرج بعدى .
عادل : (يسمع صوته من ناحية الحجرة) لا يا أبنى . أنا بقيت هنا فى البيت (ينظر الجميع نحو مصدر الصوت) .
نفيسة : يا إلهى ! قد استمع يا بنتى إلى كل ما دار بيننا من حديث !
(يدخل عادل حاملا مسدسه فى راع الجميع) .



- عادل : رويدك يا أبى (يتوجه نحو نفيسة والمسدس فى يده) .
- راضى : (فى قلق) عادل ماذا تريد أن تصنع ؟
- عادل : (يقبل رأس نفيسة) هذه يا أبى أفضل حماة فى البلد (يشير إلى نفسه) وأفضل أم (يشير إلى سامية) وإن شاء الله ستكون أفضل زوجة (يحمر وجه نفيسة خجلا ويتهلل وجه راضى وينظر رمزى فى دهش) .
- عادل : (لسامية) الآن يا سامية أنت حقا زوجتى وأم أولادى .
- سامية : الآن فقط ؟
- عادل : أجل اليوم فقط تزوجتك يا سامية .
- (يعانقها ويضمها إلى صدره بقوة والمسدس باق فى يده) .
- سامية : نغ هذا يا عادل لا ينطلى .
- عادل : اطمئنى يا حبيبتى . فى صدرى قبل صدرك .
- سامية : إنما خوفى عليك يا عادل لا على .
- عادل : (يومئ بالمسدس نحو صدره) بل حياى فداؤك يا سامية .
- راضى : يا ولدى هى لا تريد أن تفديها بحياتك . هى فى حاجة إلى حياتك .
- عادل : حياى من اليوم فصاعدا سأكرسها لمواصلة العمل ليل نهار حتى أهيبها ولأولادها كل رفاهية ممكنة .
- راضى : إذن فما بقاء هذا المسدس فى يدك ؟
- عادل : خذه يا أبى فلم يعدى حاجة إليه (يناول المسدس لوالده) .
- راضى : (ينظر إلى نفيسة مداعبا) لا حق لك يا ولدى أن تقدم المسدس إلى الآن . ماذا تقصد من ذلك ؟

- نفيضة : كذا يا عادل ١٩
- عادل : لا والله ما قصدت هذا المعنى . أنا واثق يا حماقي أن والدي لن يحتاج إلى استعماله أبدا .
- راضى : (ماضيا في مداعبته) ما يدريك يا عادل ؟
- عادل : لا شك عندي أنك وحماقي ستكونان أسعد زوجين متضامنين في كل شيء .
- سامية : (لعادل) متى نسافر إلى الإسكندرية يا عادل ؟
- عادل : غدا الصبح ؟
- سامية : كما تحب .
- نفيضة : سامع يا راضى بك ؟
- راضى : سامع يا نفيضة هائم . لكن قبل سفرهما سنعقد الزواج .
- رمزى : وعقد الشركة يا عمى الدكتور متى نكتبه ؟
- راضى : (مداعبا) عقد الشركة يا رمزى أم عقد زواجك من قمر ؟
- رمزى : الاثنين معا يا عمى الدكتور .
- راضى : ممكن يا نفيضة هائم ؟
- رمزى : أرجوك يا نفيضة هائم استعجلي لى هذا الأمر . دعونى أفرح أنا أيضا وإياكم .
- نفيضة : حاضر يا رمزى إكراما لخاطر عمك الدكتور !
- سامية : ولخاطر عادل يا ماما .
- نفيضة : ولخاطر عادل يا بنتى . وهل عندنا اليوم أعز من عادل ١٩
- (يتضحكون فى سرور)
- (ستار الختام)

مؤلفات الأستاذ : على أحمد باكثير

- ١ — إختاتون ونفريتي .
- ٢ — سلامة القس .
- ٣ — وإ إسلاماه .
- ٤ — قصر الهودج .
- ٥ — الفرعون الموعود .
- ٦ — شيلوك الجديد .
- ٧ — عودة الفردوس .
- ٨ — روميو وچوليت (مترجمة عن شكسبير بالشعر المرسل) .
- ٩ — سر الحاكم بأمر الله .
- ١٠ — ليلة النهر .
- ١١ — السلسلة والغفران .
- ١٢ — الثائر الأحمر .
- ١٣ — الدكتور حازم .
- ١٤ — أبو دلالة (مضحك الخليفة) .
- ١٥ — مسمار جحا .
- ١٦ — مأساة أوديب .
- ١٧ — سر شهر زاد .
- ١٨ — سيرة شجاع .
- ١٩ — شعب الله المختار .
- ٢٠ — إمبراطورية في المزاد .

- ٢١ — الدنيا فوضى .
- ٢٢ — أوزوريس .
- ٢٣ — فن المسرحية من خلال تجارى الشخصية .
- ٢٤ — دار ابن لقمان .
- ٢٥ — قطط وفيران .
- ٢٦ — هاروت وماروت .
- ٢٧ — جلفدان هائم .
- ٢٨ — الفلاح الفصيح .
- ٢٩ — جبل الغسيل .
- ٣٠ — الشيماء (شادية الإسلام) .
- ٣١ — هكذا لقي الله عمر .
- ٣٢ — مسرح السياسة (مجموعة تمثيلات سياسية) .
- ٣٣ — إله إسرائيل .
- ٣٤ — الزعيم الأوحى .
- ٣٥ — الدودة والنعان .
- ٣٦ — الملحمة الإسلامية الكبرى « عمر » (فى ١٩ جزءا) .

- أوزوريس
- فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية
- دار ابن لقمان
- قطط وغيوان
- هاروت وماروت
- جلفدان هاتم
- الفلاح القصيح
- جبل الفسيل
- هكذا لقي الله عمر
- مسرح السياسة
- الدودة والتعبان

الملاحمة الاسلامية الكبرى عموماً — ١٨ جزءا

- ١ — على اسوار دمشق • ٢ — معركة الجسر •
- ٣ — كسرى وقيصر • ٤ — ابطال اليرعوك •
- ٥ — تراب من ارض فارس • ٦ — زستم •
- ٧ — ابطال القادسية • ٨ — مقاليد بيت المقدس •
- ٩ — صلاة في الايوان • ١٠ — مكيدة من هرقل
- ١١ — عمر وخالد • ١٢ — سر المقوقس •
- ١٣ — عام الرمادة • ١٤ — حديث الهرمزان •
- ١٥ — شطا وارمانوسة •
- ١٦ — الولاة والرعية — فتح الفتوح •
- ١٧ — القوى الامين • ١٨ — غروب الشمس •

سعر الجزء الواحد

المجموعة كاملة ١٨ جزءا

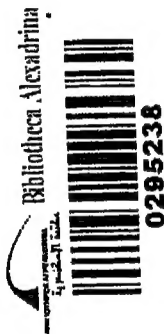
الإستاذ على أحمد باكثير

- اخناتون ونفرتيتي
- سلامة القس
- وا اسلاماه
- قصر الهودج
- الفرعون الموعود
- ثيلوك الجديد
- عودة الفردوس
- روميو وجولييت
- (مترجمة عن شكسبير بالشعر المرسل) .
- سر الحاكم بأمر الله
- ليلة النهر
- السلسلة والففران
- اللأثر الأحمر
- الدكتور حازم
- أبو دلامة (مضحك الخليفة)
- مسمار جحا
- مأساة أوديب
- سر شهرزاد
- سيرة شجاع
- شعب الله المختار
- امبراطورية في الزلزال
- الدنيا فوضى
- ابراهيم باشا
- التشبيهاء

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامر مدني

رقم الايداع ٨٠/٣٢٨٤
الترقيم الدولي ٦ - ٠٠٠ - ٣١٦ - ٩٧٧

مكتبة مصير
٣ شارع كاسل صدقي - البحالة



الشمس ١٠٠ قرش

دار مصر للطباعة
سميد جودة السخار وشركاه